مجموعة نقشجم العلميّة
إصدراة رقم (٤٩)

النَّسَمَاتُ الأُنْسِيَّةُ

فِي الأَحَادِيثِ القُدْسِيَّةِ

تَأْلِيفُ

السَّيِّدِ عَبْدِ اللهِ المِيرْغَنِيِّ المَحْجُوبِ

ذَيَّلَهَا

بِثَمَانِينَ حَدِيثًا قُدْسِيًّا لِلْحَافِظِ الدَّيْبَعِ

النَّسَماتُ الأُنْسِيَّةُ
فِي الأَحَادِيثِ القُدْسِيَّةِ

تأليف

السَّيِّد عبد اللَّه الميرغَنِيّ المَحْجُوب

ذَيَّلَها

بِثمانِين حَدِيثًا قُدْسِيًّا للحافِظ الدَّيْبَع

ربيع الثاني ١٤٤٤هـ - نوفمبر ٢٠٢٢م

يمكنكم مراسلتنا، عبر البريد الإلكتروني: ngshjm@yahoo.com

أو عبر صفحة مجموعة نقشجم العلمية، على الفيسبوك: facebook.com/ngshjm

بَيَانُ حَلِّ الرُّمُوزِ

١. خ: لِلْبُخَارِيِّ.
٢. م: لِمُسْلِمٍ.
٣. ق: لَهُمَا.
٤. د: لِأَبِي دَاوُدَ.
٥. ت: لِلتِّرْمِذِيِّ.
٦. ن: لِلنَّسَائِيِّ.
٧. هـ: لِابْنِ مَاجَهْ.
٨. ع: لِهَؤُلَاءِ الأَرْبَعَةِ.
٩. حم: لِأَحْمَدَ فِي "الْمُسْنَدِ".
١٠. عم: لِابْنِهِ فِي "زَاوَئِدِهِ".
١١. ك: لِلْحَاكِمِ.
١٢. خد: لِلْبُخَارِيِّ فِي "الْأَدَبِ".
١٣. تخ: لَهُ فِي "التَّارِيخِ".
١٤. حب: لِابْنِ حِبَّانَ.
١٥. طب: لِلطَّبَرَانِيِّ فِي "الْكَبِيرِ".
١٦. طس: لَهُ فِي "الْأَوْسَطِ".
١٧. طص: لَهُ فِي "الصَّغِيرِ".
١٨. ض: لِلْقُضَاعِيِّ.
١٩. ص: لِسَعِيدِ بْنِ مَنْصُور.
٢٠. ش : لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ.
٢١. عب: لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ.
٢٢. ع: لِأَبِي يَعْلَى.
٢٣. قط: لِلدَّارَقُطْنِيِّ.
٢٤. فر: لِلدَّيْلَمِيِّ.
٢٥. حل: لِأَبِي نُعَيْمٍ فِي "الْحِلْيَةِ".
٢٦. هب: لِلْبَيْهَقِيِّ فِي "الشُّعَبِ".
٢٧. هق: لَهُ فِي "السُّنَنِ".
٢٨. عد: لِابْنِ عَدِيٍّ.
٢٩. عق: للعقيلي.
٣٠. خط: لِلْخَطِيبِ.
٣١. حك: لِلْحَكِيمِ.
٣٢. كر: لِابْنِ عَسَاكِرَ.
٣٣. أبو: لِأَبِي الشَّيْخِ.
٣٤. ضيا: لِابْنِ الضِّيَاءِ.
٣٥. نجا: لِابْنِ النَّجَّارِ.
٣٦. شير: لِلشِّيرَازِيِّ.

١. «رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابٍّ لَهُ وَفْرةٌ». [طب فِي "السُّنَّةِ"، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ]. وَنُقِلَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ قَالَ: هُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ. قُلْتُ: قَالَ الشَّيْخُ جَلَال الدِّين السُّيُوطِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَبِهِ مَحْمُولٌ عَلَى رَؤْيَةِ الْمَنَامِ، وَكَذَا الْحَدِيثُ السَّابِقُ كَالآتِي. كَذَا قَالَ الشَّيْخُ الْمُتَّقِيّ فِي كِتَابِهِ "مُنْتَخَب كَنْز الْعُمَّال". أَقُولُ: وَالسَّابِقُ وَالآتِي:

٢. «رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَتَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، فِي الْكَفَّارَاتِ، قَالَ: وَمَا الْكَفَّارَاتُ؟، قُلْتُ: إِبْلَاغُ الْوُضُوءِ أَمَاكِنَهُ عَلَى الْكَرَاهِيَّاتِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الأَقْدَامِ إِلَى الصَّلَوَاتِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ». [طب عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ].

٣. «رَأَيْتُ رَبِّي فِي الْمَنَامِ فِي صُورَةِ شَابٍّ لَهُ مُوفِر فِي الْخَصر، عَلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ، وَعَلَى وَجْهِهِ فِرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ». [طب فِي "السُّنَّةِ"، عَنْ أُمِّ الطُّفَيْلِ امْرَأَة أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ].

٤. «رَأَيْتُ رَبِّي فِي حَظِيرةٍ مِنَ الْفِرْدَوْسِ، فِي صُورَةِ شَابٍّ عَلَيْهِ تَاجٌ يَلتَمِعُ الْبَصَرَ». [طب فِي السُّنَّةِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ].

أَقُولُ: إِنْ كَانَتْ الرُّؤْيَةَ مِنَ الرُّؤْيَا فَكَمَا قَالَ الْجَلالُ، وَإِنْ مِنْ حَيْثُ هِيَ فَتَكُونُ بِالْبَصِيرَةِ أَوِ الْبَصَرِ، فَالْبَصِيرَةُ يُرَى بِمَرآءٍ كَثِيرَة، وَذَلِكَ بِالتَّجَلِيّ وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ التَّحَلِيّ، فَيَتَجَلَّى بِمَا شَاءَ لِمَنْ شَاءَ كَيْفَ شَاءَ، إِلَّا أَنَّهُ بِالتَّقْدِيسِ فِي الْقِيَامَةِ، كَمَا جَاءَ فِي صَرِيحِ الْأَحَادِيثِ، وَذَلِكَ لِحِكَمٍ وَأَسْرَارٍ عِنْدَ بَابِهَا تُعْلَمُ، وَانْظُرْ إِلَى السُّلْطَانِ الْمُجَازِي كَيْفَ يَتَطَوَّر وَيَتَبَدَّل لِمَقَاصِد وَمَرَامَات لَهَا يَتَحَوَّل، فَافْهَمْ وَإِلَّا تَفَهَّم فَتَفْهَم، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ أَعْلَم اهـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الْحَمْدُ للهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، الَّذِي تَقَدَّسَ بِالْكِبْرِيَاءِ عَنْ جَمِيعِ غِرَارِ النُّفُوسِ، وَتَنَزَّهَ بَالْجَبْرِ عَنْ أَنْ يُخَيَّلَ فِي الطُّرُوسِ، وَتَعَالَى فِي عَظَمَتِهِ عَنْ تَعَالِ كُلّ مُتَعَالٍ وَمَرْؤُوسٍ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْحَبِيبِ الْيَعْسُوبِ الْعَرُوسِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَحْزَابِهِ الرُّوسِ، مَعَ سَادَاتِنَا الْأَنْبِيَاء وَالْأَصْفِيَاء وَوَسَائِلنَا الْمَلَائِكَة وَالْأَوْلِيَاء.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَبَعْدُ، فَهَذِهِ:

«النَّسَمَاتُ الْأُنْسِيَّةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ»

أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ مِنْهَا مَا يُقَدِّرنِي اللَّه عَلَيْهِ، مَعَ عَجْزِ الِاسْتِعْدَادِ وَقِلَّة الْمَوَادِ، وَقِصَرِ الْبَاعِ وَضِيق الِاطِّلَاعِ، وَأَعْظَم الْمَوَادِ فِي ذَلِكَ "الْجَامع الصَّغِير وَذَيْله" لِلْحَافِظِ السُّيُوطِيّ، وَ"كُنُوزِ الْحَقَائِقِ" وَ"إِسْعَاف الطُّلَابِ" لِلمنَاوِيّ. وَمُنْتَخَب "كَنْز الْعُمَّالِ" لِلْمُتَّقِي. فَرُمُوزُ هَذِهِ رُمُوز تِلْكَ، وَهِيَ مَعْلُومَةٌ لَدَى الْكَثِير، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾. فَأَقُول وَبِحَوْلِ اللهِ أَصُول:

بَابُ الإِخْلَاصِ

٥. «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ». [ق ع، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. حل، قط فِي "غَرَائِبِ مَالِكٍ"، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ كر فِي "أَمَالِيهِ" عَنْ أَنَسٍ. الرَّشِيد الْعَطَّار فِي "جُزْءِ تَخْرِيجِهِ" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

٦. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «الْإِخْلَاصُ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِي أَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ عِبَادِي». زَادَ ابْنُ الْعَرَبِيّ فِي "مُسَلْسَلَاتِهِ": «لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكْتُبُهُ وَلَا شَيْطَانٌ فَيُفْسِدُهُ». [قَالَ الْعِرَاقِيُّ فِي "تَخْرِيجِ أَحَادِيث الإِحْيَاء": رَوَيْنَاهُ فِي جُزْءٍ مِنْ "مُسَلْسَلَات الْقَزْوِينِيّ" مُرْسَلاً، يَقُولُ كُلّ وَاحِدٍ مِنْ رُوَاتِهِ: «سَأَلْتُ فُلَانًا عَنِ الإِخْلَاصِ، فَقَالَ سِرّ الْحَدِيثِ»].

بَابُ فَضْلِ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٧. نَقَلَ السَّيِّدُ السَّمْهُودِيُّ فِي "جَوَاهِرِ الْعَقْدَيْنِ" مِنْ تَارِيخِ نِيسَابُورَ عَنْ "الْفُصُولِ الْمُهِمَّاتِ"، أَنَّهُ رُوِيَ: أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا انْصَرَفَ مِنْ مَرْوَ وَيُرِيدُ الْعِرَاقَ، وَاجْتَازَ بِنِيسَابُورَ، وَكَانَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ عَلِيّ الرِّضَا، فَقَامَ إِلَيْهِ الإِمَامَانِ الْحَافِظَانِ أَبُو زُرْعَةَ

الرَّازِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيُّ، وَمَعَهُمَا قَوْمٌ مِنَ الْمَشَائِخِ، وَقَالُوا: نَسْأَلُك بِحَقِّ قَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ تُحَدِّثُنَا بِحَدِيثٍ يَنْفَعُنَا، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى الْكَاظِمِ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَر الصَّادِق، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّد الْبَاقِر، عَنْ أَبِيهِ زَيْن الْعَابِدِينَ عَلِيّ بْن الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْن عَلِيّ، عَنْ أَبِيه عَلِيّ بْن أَبِي طَالِبٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ جِبْرِيلَ الْأَمِين، عَنِ اللهِ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي، فَمَنْ قَالَهَا دَخَلَ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ عَذَابِي» ثُمَّ أَرْخَى السِّتْرَ عَلَى الْقُبَّةِ وَسَارَ، فَعَدَّ أَهْلُ الْمَحَابِرِ وَالدَّفَاتِرِ وَالدَّوَى الَّذِي كَانُوا يَكْتُبُونَ، فَأَنَافُوا عَلَى عِشْرِينَ أَلْفًا. قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَوْ قُرِئَ هَذَا الْإِسْنَادُ عَلَى مَجْنُونٍ لَبَرَأَ مِنْ جَنَنِهِ».

٨. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي». [ض ك ع، عَنْ عَلِيٍّ].

٩. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلامِي، وَأَنَا هُوَ، فَمَنْ قَالَهَا دَخَلَ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عِقَابِي». [نجا، عَنْ عَلِيٍّ].

١٠. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، مَنْ أَقَرَّ لِي بِالتَّوْحِيدِ دَخَلَ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي». [شير، عَنْهُ أَيْضًا].

١١. «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا، قَالَ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا رَبِّ إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخُصَّنِي بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي، وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كَفَّةٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كَفَّةٍ، مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». [حك هب ك حل، هق فِي "الأَسْمَاءِ"، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ].

١٢. «أَوَّلُ شَيْءٍ خَطَّهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي، فَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ دَخَلَ الجَنَّةَ». [الدَّيْلَمِيُّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ].

١٣. «إِذَا قَالَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ خَرَقَتِ السَّمَوَاتِ حَتَّى تَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيَقُولُ: اسْكُنِي، فَتَقُولُ: كَيْفَ أَسْكُنُ وَلَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِهَا، فَيَقُولُ: مَا أَجْرَيْتُكِ عَلَى لِسَانِهِ إِلَّا غَفَرْتُ لَهُ». [الدَّيْلَمِيُّ، عَنْ أَنَسٍ].

١٤. «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَهِدَ إِلَيَّ أَلَّا يَأْتِيَنِي أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا يَخْلِطُ بِهَا شَيْئًا، إِلَّا أَوْجَبَ لَهُ الْجَنَّة، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الَّذِي يُخْلَطُ بِلَا إِلَه إِلَّا اللَّهُ؟، قَالَ: حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا وَجَمْعًا لَهَا وَمَنْعًا لَهَا، يَقُولُونَ قَوْلَ الْأَنْبِيَاءِ وَيَعْمَلُونَ أَعْمَالَ الْجَبَابِرَةِ».

[حك، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ].

١٥. وَفِي الْخَبَرِ: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ لِإِسْرَافِيلَ: إِذَا سَمِعْتَ قَائِلاً يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَأَخِّرْ النَّفْخَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِكْرَامًا لِقَائِلِهَا».

بَابُ التَّوْحِيدِ

١٦. قَالَ اللَّهُ: «شَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتُمَنِي، وَكَذَّبَنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي، أَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا، وَأَنَا اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ». [حم خ ن، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

١٧. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا». [خ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ].

١٨. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ». [م هـ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

١٩. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ، أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ». [ق، عَنْ أَنَسٍ].

٢٠. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ لِمَنْ أَشْرَكَ بِي، مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا فَإِنَّ عَمَلَهُ قَلِيلَهُ وَكَثِيرَهُ لِشَرِيكِهِ الَّذِي أَشْرَكَهُ بِهِ، أَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ». [حم، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ].

بَابُ الذِّكْرِ

٢١. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا ذَكَرَنِي، وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ». [حم هـ ك حب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

٢٢. يَقُولُ اللَّهُ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً». [حم ق ت هـ، عَنْهُ].

٢٣. يَقُولُ اللَّهُ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللَّهِ لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِأَرْضٍ فِي فَلَاةٍ،

وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أُهَرْوِلُ». [م، عَنْهُ].

٢٤. قَالَ اللَّهُ: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي شِبْرًا دَنَوْتُ مِنْكَ ذِرَاعًا، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي ذِرَاعًا، دَنَوْتُ مِنْكَ بَاعًا، وَإِنْ أَتَيْتَنِي تَمْشِي أَتَيْتُكَ أُهَرْوِلُ». [حم، عَنْ أَنَسٍ].

٢٥. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَا يَذْكُرُنِي عَبْدٌ فِي نَفْسِهِ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ مِنْ مَلَائِكَتِي، وَلَا يَذْكُرُنِي فِي مَلَأٍ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى». [طب، عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ].

٢٦. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «عَبْدِي إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا ذَكَرْتُكَ خَالِيًا، وَإِذَا ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَأَكْثَرَ». [هب، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ].

٢٧. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ ذَكَرَنِي حِينَ يَغْضَبُ ذَكَرْتُهُ حِينَ أَغْضَبُ، وَلَا أَمْحَقُهُ فِيمَنْ أَمْحَقُ». [الدَّيْلَمِيُّ، عَنْ أَنَسٍ].

٢٨. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ». [ت، عَنْ عُمَارَةَ].

٢٩. «أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ: قُلْ لِلظَّلَمَةِ لَا يَذْكُرُونِي فَإِنِّي أَذْكُرُ مَنْ يَذْكُرنِي، وَإِنَّ ذِكْرِي إِيَّاهُمْ أَنْ أَلْعَنَهُمْ». [كر، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ].

٣٠. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا ذَكَرْتَنِي شَكَرْتَنِي، وَإِذَا نَسِيتَنِي كَفَرْتَنِي». [طس، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

٣١. قَالَ اللَّهُ: «مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي، أَعْطَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي». [حل وَالدَّيْلَمِيُّ، عَنْ حُذَيْفَةَ].

٣٢. «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ وَدِدْتُ أَنِّي أَعْلَمُ مَنْ تُحِبُّ فَأُحِبَّهُ، قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ عَبْدِي يُكْثِر ذِكْرِي فَأَنَا أَذِنْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَإِذَا رَأَيْتَ عَبْدِي لَا يَذْكُرنِي فَأَنَا حَجَبْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، وَأَنَا أُبْغِضُهُ». [قط فِي "الأَفْرَادِ"، كر عَنِ ابْنِ عُمَرَ].

٣٣. «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ أَقَرِيبٌ أَنْتَ فَأُنَاجِيكَ، أَمْ بَعِيدٌ فَأُنَادِيكَ؟، فَإِنِّى أُحِسُّ حِسَّ صَوْتِكَ وَلَا أَرَاكَ، فَأَيْنَ أَنْتَ؟، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا خَلْفَكَ وَأَمَامَكَ، وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ، يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسُ عَبْدِي حِينَ يَذْكُرُنِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي». [الدَّيْلَمِيُّ، عَنْ ثَوْبَانَ].

٣٤. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِي بَعْدَ الْفَجْرِ وَبَعْدَ الْعَصْرِ سَاعَةً، أَكْفِكَ مَا بَيْنَهُمَا». [حل، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

٣٥. يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ الْيَوْمَ مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ، قِيلَ: وَمَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: أَهْلُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ فِي الْمَسَاجِدِ». [حم ع ض هب وَابْنُ شَاهِينَ فِي "التَّرْغِيبِ"، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ].

٣٦. وَفِي حَدِيثِ الذَّاكِرِينَ مِنْ قَوْلِهِ: «هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ». وَفِي رِوَايَةٍ: «هُمُ الْجُلَسَاءُ». وَفِي أُخْرَى: «هُمْ جُلَسَاءُ اللَّهِ».

بَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ

٣٧. يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ، وَفَضْلُ كَلَامِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ». [ت، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ].

بَابُ النُّهُوضِ إِلَى اللَّهِ

٣٨. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي مَشْيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً». [خ عَنْ أَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، طب عَنْ سَلْمَانَ].

٣٩. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا ابْنَ آدَمَ، قُمْ إِلَيَّ أَمْشِ إِلَيْكَ، وَامْشِ إِلَيَّ أُهَرْوِلْ إِلَيْكَ». [حم، عَنْ رَجُلٍ].

٤٠. يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «ابْنَ آدَمَ، قُمْ إِلَيَّ أَمْشِ إِلَيْكَ، امْشِ إِلَيَّ أُهَرْوِلْ إِلَيْكَ. ابْنَ آدَمَ، إِنْ دَنَوْتَ مِنِّي شِبْرًا دَنَوْتُ مِنْكَ ذِرَاعًا، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي ذِرَاعًا دَنَوْتُ مِنْكَ بَاعًا، ابْنَ آدَمَ، إِنْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ تَعْمَلْهَا كَتَبْتُهَا لَكَ حَسَنَةً، وَإِنْ عَمِلْتَهَا كَتَبْتُهَا لَكَ عَشْرًا، وَإِنْ هَمَمْتَ بِسَيِّئَةٍ فَحَجَزَكَ عَنْهَا هَيْبَتِي كَتَبْتُهَا لَكَ حَسَنَةً وَاحِدَةً، وَإِنْ عَمِلْتَهَا كَتَبْتُهَا سَيِّئَةً». [ك نجا، عَنْ أَبِي ذَرٍّ].

٤١. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «يَا ابْنَ آدَمَ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأْ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسُدَّ فَقْرَكَ، وَإِنْ لَا تَفْعَلْ مَلَأْتُ يَدَيْكَ شُغْلًا، وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ». [حم ت هـ ك، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

٤٢. يَقُولُ اللَّهُ: «إِنْ تُقْبِلَ عَلَيَّ أَمْلَأْ قَلْبَكَ غِنًى». [أبو].

٤٣. يَقُولُ اللَّهُ: «أَنَا بُدُّكَ اللَّازِمُ فَاعْمَلْ لِبُدِّكَ». [فر].

٤٤. يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِذَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَى الْعَبْدِ الاِشْتِغَالَ بِي جَعَلْتُ بُغْيَتَهُ وَلَذَّتَهُ فِي ذِكْرِي، فَإِذَا جَعَلْتُ بُغْيَتَهُ وَلَذَّتَهُ فِي ذِكْرِي عَشِقَنِي وَعَشِقْتُهُ، فَإِذَا عَشِقَنِي رَفَعْتُ الْحِجَابَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَصَيَّرْتُ ذَلِكَ تَغَالُبًا عَلَيْهِ لَا يَسْهُو إِذَا سَهَى النَّاسُ، أُولَئِكَ كَلَامُهُمْ كَلَامُ الأَنْبِيَاءِ، أُولَئِكَ الأَبْطَالُ حَقًّا، أُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ بِأَهْلِ الأَرْضِ عُقُوبَةً أَوْ عَذَابًا ذَكَرْتُهُمْ، فَصَرَفْتُ ذَلِكَ عَنْهُمْ». [حل، عَنِ الْحَسَنِ].

بَابُ فَضْلِ النَّاهِضِينَ وَهُمُ الأَوْلِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ

٤٥. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». [حم ق ت هـ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

٤٦. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ قَبْضِ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ» [خ، عَنْهُ].

٤٧. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ قَبْضِ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مُسَاءَتَهُ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ». [خ ض، عَنْهُ].

٤٨. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ آذَي لِي وَلِيًّا فَقَدْ اسْتَحَلَّ مُحَارَبَتِي، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ عَيْنَهُ الَّتِي يُبْصِرُ بِهَا، وَأُذُنَهُ الَّتِي يَسْمَعُ بِهَا، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي

بِهَا، وَفُؤَادَهُ الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ، وَلِسَانَهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ، إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ وَفَاتِهِ، وَذَاكَ لأَنَّهُ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ». [حم حك ع طس، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي "الطِّبِّ"، هق فِي "الزُّهْدِ"، كر، عَنْ عَائِشَةَ].

٤٩. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، وَإِنِّي لَأَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَى نُصْرَةِ أَوْلِيَائِي، إِنِّي لَأَغْضَبُ لَهُمْ كَمَا يَغْضَبُ اللَّيْثُ الْحَرِبُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ قَبْضِ رُوحِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ؛ وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مُسَاءَتَهُ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ، وَمَا تَعَبَّدَنِي عَبْدِي الْمُؤْمِن بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَمُؤَيِّدًا، إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَإِنْ دَعَانِي اسْتَجَبْتُ لَهُ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ سَأَلَنِي الْبَابَ مِنَ الْعِبَادَةِ فَأَكُفُّهُ عَنْهُ، وَلَوْ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ لَدَخَلَهُ الْعُجْبُ وَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْغِنَى، وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْفَقْرُ، وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ لأَفْسَدَهُ ذَلِكَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الصِّحَّةُ، وَلَوْ أَسْقَمْتُه لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي

الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا السَّقَمُ، وَلَوْ أَصْحَحْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ، إِنِّي أُدَبِّرُ عِبَادِي بِعِلْمِي بِقُلُوبِهِمْ، إِنِّي عَلِيمٌ خَبِيرٌ». [ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ "الأَوْلِيَاءِ"، حك، وَابْنُ مَرْدَوَيْه، حل، هق فِي "الأَسْمَاءِ"، كر، عَنْ أَنَسٍ].

٥٠. يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ تَعَالَى: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ نَاصَبَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي عَنْ مَوْتِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ، وَرُبَّمَا سَأَلَنِي وَلِيِّي الْمُؤْمِنُ الْفَقْرَ فَأَصْرِفُهُ إِلَى الْغِنَى، وَلَوْ صَرَفْتُهُ إِلَى الْفَقْرِ لَكَانَ شَرًّا لَهُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعُلُوِّ بَهَائِي وَجَمَالِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي، لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ إِلَّا أَثْبَتُّ أَجَلَهُ عِنْدَ بَصَرِهِ، وَضَمِنَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ رِزْقَهُ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ». [طب، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ].

٥١. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ أَوْلِيَائِي مِنْ عِبَادِي وَأَحِبَّائِي مِنْ خَلْقِي الَّذِي يُذْكَرُونَ بِذِكْرِي، وَأُذْكَرُ بِذِكْرِهِمْ». [حك، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ].

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَطْعِ لأَحَدٍ بِالْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ

٥٢. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَا تُنْزِلُوا عِبَادِي الْعَارِفِينَ الْمُوَحِّدِينَ مِنَ الْمُذْنِبِينَ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أُنْزِلُهُمْ بِعِلْمِي فِيهِمْ وَلَا تَكَلَّفُوا مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ تَكَلَّفُوا وَلَا تُحَاسِبُوا الْعِبَادَ دُونَ رَبِّهِمْ». [طب، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ].

٥٣. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَا تُنْزِلُوا عِبَادِي الْعَارِفِينَ الْمُحْدِثِينَ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ، حَتَّى يَكُونَ الرَّبّ الَّذِي يَقْضِي بَيْنَهُمْ». [الدَّيْلَمِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ].

بَابُ التَّقْوَى

٥٤. «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَمَرْتُكُمْ فَضَيَّعْتُمْ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكُمْ فِيهِ، وَرَفَعْتُ أَنْسَابُكُمْ فَالْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي وَأَضَعُ أَنْسَابَكُمْ، أَيْنَ الْمُتَّقُونَ؟، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ». [ك هب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

بَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ

٥٥. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا مُحَمَّدُ، افْتَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، وَعَهِدْتُ عِنْدِي عَهْدًا أَنَّهُ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ لِوَقْتِهِنَّ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ فَلَا عَهْدَ لَهُ عِنْدِي». [هـ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ].

٥٦. قَالَ اللَّهُ تعَالَى: «قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، قَالَ اللَّهُ: حَمِدَنِي عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ اللَّهُ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ». [حم م عب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

٥٧. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا ابْنَ آدَمَ، لَا تَعْجِزْ عَنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ». [حم د عَنْ نُعَيْمِ بْنِ هُمَام، طب عَنِ النَّوَّاسِ].

٥٨. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: « يَا ابْنَ آدَمَ، صَلِّ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ». [حم عَنِ ابْنِ مُرَّةَ الطَّائِفِيِّ، ت عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ].

بَابُ الزَّكَاةِ

٥٩. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَلَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادٍ لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ، وَلَوْ كَانَ لَهُ وَادِيَانِ لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ إِلَيْهِمَا ثَالِثٌ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ

إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ». [حم ق ت عَنْ أَنَسٍ، حم طب عَنْ أَبِي وَاقِدٍ].

بَابُ فَضْلِ الصَّوْمِ

٦٠. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ». [(ق ن، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

٦١. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «إِنَّ الصَّوْمَ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، إِنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ فَجَزَاهُ فَرِحَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ». [حم م ن، عَنْهُ وَأَبِي سَعِيدٍ].

٦٢. «إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ: كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَإِنْ جَهِلَ عَلَى أَحَدِكُمْ جَاهِلٌ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ». [ت، عَنْهُ].

٦٣. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ، وَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ». [حم هب، عَنْ جَابِرٍ].

بَابُ فَضْلِ الْحَجِّ

٦٤. إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «إِنَّ عَبْدًا أَصْحَحْتُ لَهُ بُدْنَهُ، وأَوْسَعْتُ عَلَيْهِ فِي الرِّزْقِ، وَلَمْ يَعُدْ إِلَيَّ فِي كُلِّ أَرْبَعَةِ أَعْوَامٍ لَمَحْرُومٌ». [طس، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ].

٦٥. وَرِوَايَةُ أَبِي يَعْلَى وَابْنِ حِبَّانٍ عَنْهُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «إِنَّ عَبْدًا أَصْحَحْتُ لَهُ جِسْمَهُ، وَوَسَّعْتُ عَلَيْهِ في مَعِيْشَتِهِ، تَمْضِي عَلَيْهِ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ لَا يَفِدُ إِلَيَّ لَمَحْرُوْمٌ».

٦٦. «إِنَّ اللَّهَ تَطَوَّلَ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ، يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، يَقُولُ: يَا مَلَائِكَتِي، انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا، أَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَهُمْ، وَشَفَعْتُ رَغْبَتَهُمْ، وَوَهَبْتُ مُسِيئَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ، وَأَعْطَيْتُ مُحْسِنِيهِمْ جَمِيعَ مَا سَأَلُونِي غَيْرَ التَّبِعَاتِ الَّتِي بَيْنَهُمْ، فَإِذَا أَفَاضَ الْقَوْمُ إِلَى جَمْعٍ وَوَقَفُوا وَعَادُوا فِي الرَّغْبَةِ وَالطَّلَبِ إِلَى اللَّهِ، يَقُولُ: يَا مَلَائِكَتِي، عِبَادِي وَقَفُوا فَعَادُوا فِي الرَّغْبَةِ وَالطَّلَبِ، فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَهُمْ، وَشَفَعْتُ رَغْبَتَهُمْ، وَوَهَبْتُ مُسِيئَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ، وَأَعْطَيْتُ

مُحْسِنَهُمْ جَمِيعَ مَا سَأَلَنِي، وَكَفَلْتُ عَنْهُمُ التَّبِعَاتِ الَّتِي بَيْنَهُمْ». [ع، عَنْ أَنَسٍ بِضَعْفٍ].

٦٧. «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقِفُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالْمَوْقِفِ، وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقْرَأُ [قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ] مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ مِائَةَ مَرَّةٍ، إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مَلَائِكَتِي مَا جَزَاءُ عَبْدِي هَذَا سَبَّحَنِي وَهَلَّلَنِي وَكَبَّرَنِي وَعَظَّمَنِي وَعَرَّفَنِي، وَأَثْنَى عَلَيَّ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّي، اشْهَدُوا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَشَفَّعْتُهُ فِي نَفْسِهِ، وَلَوْ سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا لَشَفَّعْتُهُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ». [هب، عَنْ جَابِرٍ].

٦٨. «إِذَا حَجَّ رَجُلٌ بِمَالٍ مِنْ غَيْرِ حِلِّ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، قَالَ اللَّهُ: لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ، وَحَجُّكَ مَرْدُودٌ عَلَيْكَ». [عد فر، عَنِ ابْنِ عُمَرَ].

بَابُ الْعِبَادَةِ وَأَنْوَاعٌ مِنْهَا

٦٩. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا ابْنَ آدَمَ، ثَلَاثَةٌ وَاحِدَةٌ لِي، وَوَاحِدَةٌ لَكَ، وَوَاحِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ؛ فَأَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدُنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا،

وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَمَا عَمِلْتَ مِنْ عَمَلٍ جَزَيْتُكَ بِهِ، فَإِنْ أَغْفِرْ فَأَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَيَّ الاِسْتِجَابَةُ وَالْعَطَاءُ». [طب، عَنْ سَلْمَانَ].

٧٠. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنِّي وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ فِي نَبَأٍ عَظِيمٍ، أُخْلَقُ وَيُعْبَدُ غَيْرِي، وَأَرْزُقُ وَيُشْكَرُ غَيْرِي». [حك هب، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ].

٧١. «لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي لَأَسْقَيْتُهُمُ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ، وَلَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ، وَلَمَا أَسْمَعْتُهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ». [حم ك، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

٧٢. « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي». [م، عَنْهُ].

بَابُ الإِنْفَاقِ

٧٣. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ». [حم ق، عَنْهُ].

٧٤. يَقُولُ اللَّهُ: «يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّى تُعْجِزُنِي وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ، حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَلْتُكَ، مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ وَلِلْأَرْضِ مِنْكَ وَئِيدٌ، فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ، قُلْتَ: أَتَصَدَّقُ، وَأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ». [حم هـ ك، عَنْ بُسْرِ بْنِ جِحَّاشٍ].

٧٥. يَقُولُ اللَّهُ: «الْمُنْفِقُ يَقْرِضُنِي وَالْمُصَلِّي يُنَاجِينِي». [فر، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ].

٧٦. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَوْدِعْ مِنْ كَنْزِكَ عِنْدِي، وَلَا حَرَقَ وَلَا غَرَقَ وَلَا سَرَقَ، أُوفِيكَهُ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ». [هب، عَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلًا].

بَابُ السَّخَاءِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ

٧٧. قَالَ جِبْرِيلُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «هَذَا دِينٌ ارْتَضَيْتُهُ لِنَفْسِي، وَلَنْ يُصْلِحَهُ إِلَّا السَّخَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ، فَأَكْرِمُوهُ بِهِمَا مَا صَحِبْتُمُوهُ». [ض، عَنْ جَابِرٍ].

٧٨. «أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ: يَا إِبْرَاهِيمَ حَسِّنْ خُلُقَكَ وَلَوْ مَعَ الْكُفَّارِ، تَدْخُلْ مَدَاخِلَ الْأَبْرَارِ، فَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسَّنَ

خُلُقَهُ أَنْ أُظِلَّهُ تَحتَ عَرْشِي، وَأَنْ أُسْكِنَهُ حَظِيرَةَ قُدْسِي، وَأَنْ أُدْنِيَهُ مِنْ جِوَارِي». [حك طس، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

٧٩. يَقُولُ اللَّهُ: «السَّخِيُّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ». [فر]

٨٠. يَقُولُ اللَّهُ: « مَنْ أَعْظَمُ مِنِّي جُودًا». [فر].

بَابُ التَّوَاضُعِ

٨١. «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا، حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ». [م د هـ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ].

٨٢. يَقُولُ اللَّهُ: «مَنْ تَوَاضَعَ لِي هَكَذَا رَفَعْتُهُ هَكَذَا». [حم ع وَالشَّاشِيُّ طص ضيا، عَنْ عُمَرَ].

٨٣. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ لَانَ لِخَلْقِي وَتَوَاضَعَ لِي، وَلَمْ يَتَكَبَّرْ فِي أَرْضِي، رَفَعْتُهُ حَتَّى أَجْعَلَهُ فِي عِلِّيِّينَ». [أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

٨٤. قَالَ اللَّهُ: «أَنَا عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ».

٨٥. «انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، حَتَّى عَدَّ تِسْعَةَ، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ؟، فَقَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ابْنُ الْإِسْلَامِ. فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى: أَنْ قُلْ هَذَيْنِ الْمُنْتَسِبَيْنِ، أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُنْتَسِبُ إِلَى تِسْعَةٍ فِي النَّارِ، فَأَنْتَ عَاشِرُهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا هَذَا الْمُنْتَسِبُ إِلَى اثْنَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، فَأَنْتَ ثَالِثُهُمَا فِي الْجَنَّةِ». [ن هب ضيا، عَنْ أُبَيٍّ].

٨٦. «مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي تَواضَعَ لِي عِنْدَ خَلْقِي، إِلَّا وَأَنَا أُدْخِلُهُ جَنَّتِي، وَمَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي تَكَبَّر عِنْدَ خَلْقِي، إِلَّا وَأَنَا أُدْخِلُهُ نَارِي، وَمَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِي اسْتَحْيَى مِنَ الحَلَالِ إِلَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْحَرَامِ». [كر، وَقَالَ: مُنْكَرُ إِسْنَادًا وَمَتْنًا، وَفِي سَنَدِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمَجْهُولِينَ].

٨٧. «مَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا قَمَعَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ تَوَاضَعَ للَّهِ فِي الدُّنْيَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَانْتَشَطَهُ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَيَّ إِلَيَّ؛ فَإِنَّكَ مِمَّنْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ». [كر، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ].

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْكِبْرِ وَالْعَظَمَةِ وَالْعِزِّ

٨٨. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ». [حم د عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، هـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ].

٨٩. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي رِدَائِي قَصَمْتُهُ». [ك، عَنِ الأَوَّلِ].

٩٠. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعِزُّ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي فِي شَيْءٍ مِنْهُمَا عَذَّبْتُهُ». [سمويه، عَنْهُ وَأَبِي سَعِيدٍ].

٩١. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «إِنَّ الْعِزَّ إِزَارِي وَالْكِبْرِيَاءَ رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنِي فِيهِمَا عَذَّبْتُهُ». [طس، عَنْ عَلِيٍّ].

بَابُ الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ

٩٢. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنُ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَا تَعَبَّدَنِي بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُهُ». [ض، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ].

٩٣. قَالَ اللَّهُ: «لَمْ يَتَقَرَّبْ الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَيَّ بِمِثْلِ الْوَرَعِ». [أبو].

٩٤. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا مُوسَى، إِنَّهُ لَنْ يَلْقَانِي فِي حَاضِرِ الْقِيَامَةِ عَبْدِي إِلَّا فَتَّشْتُهُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَرِعِينَ فَإِنِّي أَسْتَحْيِيهِمْ وَأُجِلُّهُمْ وَأُكْرِمُهُمْ، وَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

[حك، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ].

٩٥. «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الدُّنْيَا أَعْرَضَ عَنْهَا، ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِي لَأُنْزِلَنَّكِ فِي شِرَارِ خَلْقِي». [كر، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

٩٦. «أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ: مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ جِيفَةٍ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهَا الْكِلَابُ يَجُرُّونَهَا، أَفَتُحِبُّ أَنْ تَكُونَ كَلْبًا مِثْلَهُمْ فَتَجُرَّ مَعَهُمْ؟، يَا دَاوُدُ، طِيبُ الطَّعَامِ وَلِينُ اللِّبَاسِ وَالصِّيتُ فِي النَّاسِ وَفِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةَ لَا يَجْتَمِعُ أَبَدًا». [الدَّيْلَمِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ].

٩٧. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَمْ يَلْتَحِفْ الْعِبَادُ بِلِحَافٍ أَبْلَغْ عِنْدِي مِنْ قِلَّةِ الطُّعْمِ». [هُوَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ].

٩٨. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا دُنْيَا مُرِّي عَلَى أَوْلِيَائِي، لَا تَحْلَوْلِي لَهُمْ فَتَفْتِنِيهِمْ». [ض، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ].

٩٩. «أَنْزَلَ اللَّهُ جِبْرِيلَ فِي أَحْسَنِ مَا كَانَ يَأْتِينِي فِي صُورَةٍ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ يَا مُحَمَّدُ، وَيَقُولُ: إِنِّي أَوْحَيْتُ إِلَى الدُّنْيَا أَنْ تَمَرَّرِي وَتَكَدَّرِي وَتَضَيَّقِي وَتَشَدَّدِي عَلَى أَوْلِيَائِي، كَيْ يُحِبُّوا لِقَائِي، فَإِنِّي خَلَقْتُكِ سِجْنًا لِأَوْلِيَائِي وَجَنَّةً لِأَعْدَائِي». [هب، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ مُرْسَلًا].

١٠٠. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا دُنْيَا اخْدُمِي مَنْ خَدَمَنِي، وَأَتْعِبِي مَنْ خَدَمَكِ». [ض، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ].

١٠١. عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَتَتِ الدُّنْيَا بِأَحْسَنِ زِينَتِهَا، ثُمَّ قَالَتْ: يَا رَبِّ هَبْنِي لِبَعْضِ أَوْلِيَائِكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهَا: يَا لَا شَيْءَ اذْهَبِي فَأَنْتِ لَا شَيْءَ، أَنْتِ أَهْوَنُ عَلَيَّ أَنْ أَهَبَكِ لِبَعْضِ أَوْلِيَائِي، فَتُطْوَى كَمَا يُطْوَى الثَّوْبُ الْخَلِقُ فَتُلْقَى فِي النَّارِ». [حل].

١٠٢. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَاجَى مُوسَى بِمِائَةِ أَلْفِ كَلِمَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ، فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَصَايَا كُلُّهَا، فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى كَلَامَ الْآدَمِيِّينَ مَقَتَهُمْ، مِمَّا وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ مِنْ كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَكَانَ فِيمَا نَاجَاهُ أَنْ قَالَ: يَا مُوسَى، إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعِ لِي الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ

بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَعَبَّدِ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي. فَقَالَ مُوسَى: يَا يَا رَبِّ وَإِلَهَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا، وَيَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، مَاذَا أَعْدَدْتَ لَهُمْ؟، وَمَاذَا جَزَيْتَهُمْ؟، قَالَ: أَمَّا الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا فَإِنِّي أُبِيحُهُمْ جَنَّتِي، يَتَبَوَّءُونَ حَيْثُ شَاءُوا، وَأَمَّا الْوَرِعُونَ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا نَاقَشْتُهُ الْحِسَابَ عَمَّا فِي يَدَيْهِ إِلَّا الْوَرِعُونَ، فَإِنِّي أَسْتَحْيِيهِمْ وَأُجِلُّهُمْ وَأُكْرِمُهُمْ، وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَمَّا الْبَاكُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَأُولَئِكَ لَهُمُ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى، لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ». [هب كر، وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ، عَنْهُ].

١٠٣. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «يُؤْتَى بِالدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورَةِ عَجُوزٍ شَمْطَاءَ زَرْقَاءَ، أَنْيَابُهَا بَادِيَةٌ مُشَوَّهٌ خَلْقُهَا، تَشْرُفُ عَلَى الْخَلَائِقِ، فَيُقَالُ: تَعْرِفُونَ هَذِهِ؟، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مَعْرِفَةِ هَذِهِ، فَيُقَالُ: هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي تَنَاحَرْتُمْ عَلَيْهَا، بِهَا تَقَاطَعْتُمْ، وَبِهَا تَحَاسَدْتُمْ وَتَبَاغَضْتُمْ وَاغْتَرَرْتُمْ. ثُمَّ تُقْذَفُ فِي جَهَنَّمَ، فَتُنَادِي: أَيْ رَبِّ أَيْنَ أَتْبَاعِي وَأَشْيَاعِي؟، فَيَقُولُ اللَّهُ: أَلْحِقُوا بِهَا أَتْبَاعَهَا وَأَشْيَاعَهَا». [أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْرَابِيّ فِي "الزُّهْدِ"].

بَابُ سَبَبِ عِزِّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

١٠٤. «لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدم مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الأَرْضِ، حَزِنَ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ جَاوَرَهُ إِلَّا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا: جَاوَرْتُكُمَا بِعَبْدٍ مِنْ عَبِيدِي، ثُمَّ أُهْبِطُهُ مِنْ جِوَارِكُمَا، فَحَزِنَ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا أَنْتُمَا، قَالَا: إِلَهَنَا وَسَيِّدَنَا، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ جَاوَرْتَنَا بِهِ وَهُوَ لَكَ مُطِيعٌ، فَلَمَّا عَصَاكَ لَمْ نُحِبْ أَنْ نَحْزَنَ عَلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهُمَا: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأُعِزَّنَّكُمَا حَتَّى لا يَنَالُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا بِكُمَا». [الدَّيْلَمِيُّ نجا، عَنْ أَنَسٍ].

بَابُ الصَّبْرِ

١٠٥. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِذَا ابْتَلَيتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا، فَحَمِدَنِي وَصَبَرَ عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ بِهِ، فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا، وَيَقُولُ الرَّبُّ لِلْحَفَظَةِ: إِنِّي أَنَا صَبَّرْتُ عَبْدِي هَذَا وَابْتَلَيْتُهُ، فَأَجْرُوا لَهُ مَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ قَبْلَ ذَلِكَ وَهُوَ صَحِيحٌ» [حم ع طب حل، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ].

١٠٦. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِذَا وَجَّهْتُ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِي مُصِيبَةً فِي بَدَنِهِ أَوْ فِي وَلَدِهِ أَوْ فِي مَالِهِ، فَاسْتَقْبَلَهُ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ أَنْصِبَ لَهُ مِيزَانًا أَوْ أَنْشُرَ لَهُ دِيوَانًا». [حك، عَنْ أَنَسٍ].

١٠٧. «إِذَا ابْتَلَى اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ فَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ، وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ». [حم، عَنْهُ].

١٠٨. «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: انْطَلِقُوا إِلَى عَبْدِي، فَصُبُّوا عَلَيْهِ الْبَلَاءَ، فَيَأْتُونَهُ فَيَصُبُّونَ عَلَيْهِ الْبَلَاءَ، فَيَحْمَدُ اللَّهَ، فَيَرْجِعُونَ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا صَبَبْنَا عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا كَمَا أَمَرْتَنَا، فَيَقُولُ: ارْجِعُوا فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ». [طب هب، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ].

١٠٩. «يَقُولُ الْبَلَاءُ كُلَّ يَوْمٍ: إِلَى أَيْنَ أَتَوَجَّهُ؟، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَى أَحْبَابِي وَأُولِي طَاعَتِي، أَبْلُو بِكَ أَخْبَارَهُمْ، وَأَخْتَبِرُ صَبْرَهُمْ، وَأُمحِّصُ بِكَ ذُنُوبَهُمْ، وَأَرْفَعُ بِكَ دَرَجَاتِهِمْ، وَيَقُولُ الرَّخَاءُ كُلَّ يَوْمٍ: إِلَى أَيْنَ أَتَوَجَّهُ؟، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَى أَعْدَائِي، وَأَهْلِ مَعْصِيَتِي، أَزِيدُ بِذَلِكَ طُغْيَانَهُمْ، وَأُضَاعِفُ بِذَلِكَ ذُنُوبَهُمْ، وَأُعَجِّلُ بِكَ لَهُمْ، وَأُكَثِّرُ بِكَ عَلَى غَفْلَتِهِمْ». [الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَنَسٍ].

١١٠. «شَكَى نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ: يَا رَبِّ، يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ عَبِيدِكَ يُؤْمِنُ بِكَ، وَيَعْمَلُ بِطَاعَتِكَ فَتُزْوِي عَنْهُ الدُّنْيَا، وَتَعْرِضُ لَهُ الْبَلَاءَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنَّ الْعِبَادَ وَالْبَلَاءَ لِي، وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُنِي وَيُهَلِّلُنِي وَيُكَبِّرُنِي، وَأَمَّا عَبْدِي الْمُؤْمِنُ فَلَهُ سَيِّئَاتٌ

فَأَزْوِي عَنْهُ الدُّنْيَا، وَأَعْرِضُ لَهُ الْبَلَاءَ حَتَّى يَأْتِيَنِي فَأَجْزِيهِ بِحَسَنَاتٍ، وَأَمَّا عَبْدِيَ الْكَافِرُ فَلَهُ حَسَنَاتٌ فَأَزْوِي عَنْهُ الْبَلَاءَ، وَأَعْرِضُ لَهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَنِي فَأَجْزِيهِ بِسَيِّئَاتِهِ». [طب حل].

١١١. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِيَ وَلَمْ يَشْكُنِي إِلَى عُوَّادِهِ، أَطْلَقْتُهُ مِنْ أَسَارِي، ثُمَّ أَبْدَلْتُهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ، ثُمَّ يُسْتَأْنَفُ الْعَمَلَ». [ك هق، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

١١٢. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِذَا اشْتَكَى عَبْدِي فَأَظْهَرَ الْمَرَضَ مِنْ قَبْلِ ثَلَاثٍ، فَقَدْ شَكَانِي». [طس، عَنْهُ].

١١٣. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «قَرِّبُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ مِنْ عَرْشِي».

١١٤. إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ -يُرِيدُ عَيْنَيْهِ-، فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ». [حم خ، عَنْ أَنَسٍ].

١١٥. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْ عَبْدِي فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدِي إِلَّا الجَنَّةَ». [ت، عَنْهُ].

١١٦. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ، فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ، لَمْ أَرْضَ لَهُ بِثَوَابٍ دُونَ الْجَنَّةِ». [ت، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

١١٧. يَقُولُ اللَّهُ: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْكَ فَصَبَرْتَ، وَاحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى، لَمْ أَرْضَ لَكَ بِثَوَابٍ دُونَ الْجَنَّةِ». [حم م، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ].

١١٨. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِذَا سَلَبْتُ مِنْ عَبْدِي كَرِيمَتَيْهِ وَهُوَ بِهِمَا ضَنِينٌ، لَمْ أَرْضَ لَهُ بِهِمَا ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ إِذَا حَمِدَنِي عَلَيْهِمَا». [طب حل، عَنِ الْعِرْبَاضِ].

١١٩. «أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: هِيَ نَارِي أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا، لِتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حم هـ ك، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

١٢٠. يَقُولُ اللَّهُ: «مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إِلَّا الْجَنَّةُ». [حم خ، عَنْهُ].

١٢١. «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ تُحْزِنُهُ فَيُرَجِّعن إِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ: أَوْجَعْتِ قَلْبَ عَبْدِي فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ، اجْعَلُوا ثَوَابَهُ مِنْهَا الْجَنَّةَ، وَمَا ذَكَرَ مُصِيبَتَهُ فَرَجَّعَ إِلَّا جَدَّدَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَهَا».

بَابُ الرِّضَا

١٢٢. «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَلْتَمِسُ مَرْضَاةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جِبْرِيلُ، إِنَّ عَبْدِي فُلَانًا يَلْتَمِسُ أَنْ يُرْضِيَنِي، أَلَا وَإِنَّ رَحْمَتِي عَلَيْهِ. فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى فُلَانٍ، وَيَقُولُهَا حَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَيَقُولُهَا مَنْ حَوْلَهُمْ حَتَّى يَقُولَهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ». [حم طس ضيا، عَنْ ثَوْبَانَ].

١٢٣. يَقُولُ اللَّهُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ قَضَيْتُ عَلَيْهِ قَضِيَّةً رَضِيَهَا أَوْ سَخِطَهَا إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ». [ابن شاهين حم طب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

١٢٤. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي فَلْيَلْتَمِسْ رَبًّا غَيْرِي». [طب، عَنْ أَبِي هِنْدٍ الدَّارِيِّ].

١٢٥. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَقَدَرِي فَلْيَلْتَمِسْ رَبًّا غَيْرِي». [هب، عَنْ أَنَسٍ].

بَابُ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ وَالِاسْتِغْفَارِ

١٢٦. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ، يَحْمَدُنِي وَأَنَا أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ». [حم هب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

١٢٧. «إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي؟، فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ». [ت، عَنْ أَبِي مُوسَى].

١٢٨. «أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ قَالَ: يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَلِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ، فَأُعْضِلَتْ عَلَى الْمَلَكَيْنِ فَلَمْ

يَدْرِيَا كَيْفَ يَكْتُبَانِهَا، فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَا: يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِكَ قَالَ مَقَالَةً لَا نَدْرِي كَيْفَ نَكْتُبُهَا، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَهُ عَبْدُهُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟، قَالَا: يَا رَبِّ، إِنَّهُ قَالَ: يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَلِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ، فَقَالَ اللَّهُ لَهُمَا: اكْتُبَاهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي، حَتَّى يَلْقَانِي عَبْدِي فَأَجْزِيَهُ بِهَا». [هـ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ].

١٢٩. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِعَبْدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ أَحْمِلْكَ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَأُزَوِّجْكَ النِّسَاءَ؟، وَأَجْعَلْكَ تَرْبَعُ وَتَرْأَسُ؟، فَيَقُولُ: بَلَى. فَيَقُولُ: أَيْنَ شُكْرُ ذَلِكَ؟». [هب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

١٣٠. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا ذَكَرْتَنِي شَكَرْتَنِي، وَإِذَا نَسِيتَنِي كَفَرْتَنِي». [طس، عَنْهُ].

١٣١. «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، كَيْفَ شَكَرَكَ آدَمُ؟، قَالَ: عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنِّي فَذَلِكَ شُكْرُهُ». [حك، عَنْ الْحَسَنِ مُرْسَلًا].

١٣٢. يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «ثَلَاثٌ مِنَ النِّعَمِ لَا أَسْأَلُ عَبْدِي عَنْ شُكْرِهِنَّ، وَأَسْأَلُهُ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ: بَيْتٌ يَكُنُّهُ، وَمَا يُقِيمُ بِهِ صُلْبَهُ مِنَ الطَّعَامِ، وَمَا يُوَارِي بِهِ عَوْرَتَهُ مِنَ اللِّبَاسِ». [هَنَّاد، عَنِ الضَّحَّاكِ مُرْسَلًا].

١٣٣. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ لِي: مَا فَعَلَتْ أَبْيَاتُكِ؟، فَأَقُولُ: أَيّ أَبْيَاتِي تُرِيدُ؟، فَإِنَّهَا كَثِيرَةٌ، فَيَقُولُ: فِي الشُّكْرِ، فَأَقُولُ: نَعَمْ بِأَبِي وَأُمِّي، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا أَرَدْتَ وِصَالَهُ   لَمْ تَلْفَ رَثًّا حَبْلَهُ وَاهِيَ الْقُوَى

قَالَتْ: فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا عَائِشَةُ، أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ قَالَ: إِذَا حَشَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ، اصْطَنَعَ إِلَيْهِ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِهِ مَعْرُوفًا: فَهَلْ شَكَرْتَهُ؟، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْكَ فَشَكَرْتُكَ، فَيَقُولُ: لَمْ تَشْكُرْنِي إِذْ لَمْ تَشْكُرْ مَنْ أَجْرَيْتُ ذَلِكَ عَلَى يَدَيْهِ». [هب، وَضَعَّفَهُ كر].

١٣٤. «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ: يَارَبِّ مَا جَزَاءُ مِنْ حَمِدَكَ؟، قَالَ: الحَمدُ مِفْتَاحُ الشُّكْرِ. قَالَ: فَمَا جَزَاءُ مَنْ سَبَّحَكَ؟، قَالَ: لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَ التَّسْبِيحِ إِلَّا اللَّهُ ربُّ العَالَمِينَ». [عَنْ أَنَسٍ، الدَّيْلَمِيُّ].

١٣٥. «إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ: صَدَقَ عَبْدِي سُبْحَانِي وَبِحَمْدِي، لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لِي». [هُوَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ].

١٣٦. «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقُولُ: رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَقَدْ أَذْنَبْتُ، فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ إِنَّهُ لَيْسَ لِذَلِكَ بِأَهْلٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَكِنِّي أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ». [حك، عَنْ أَنَسٍ].

بَابُ الدُّعَاءِ وَالرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ

١٣٧. يَقُولُ اللَّهُ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي». [حم عَنْ أَنَسٍ، م ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

١٣٨. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ لَا يَدْعُونِي أَغْضَبُ عَلَيْهِ». [الْعَسْكَرِيُّ، عَنْهُ].

١٣٩. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً». [ت وَالضِّيَاء، عَنْ أَنَسٍ].

١٤٠. يَقُولُ اللَّهُ: «إِنَّكَ إِنْ رَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ». [طب].

١٤١. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا ابْنَ آدَمَن مَهْمَا عَبَدْتَنِي وَرَجَوْتَنِي وَلَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا، غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ، وَإِنِ اسْتَقْبَلْتَنِي بِمِلْءِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ خَطَايَا وَذُنُوبًا، اسْتَقْبَلْتُكَ بِمِلْئِهِنَّ مِنَ الْمَغْفِرَةِ، وَأَغْفِرُ لَكَ وَلَا أُبَالِي». [طب، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ].

١٤٢. يَقُولُ اللَّهُ: «أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ». [ت ك، عَنْ أَنَسٍ].

١٤٣. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَجْمَعُ لِعَبْدِي أَمْنَيْنِ وَلَا خَوْفَيْنِ، إِنْ هُوَ أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ أَجْمَعُ عِبَادِي، وَإِنْ هُوَ خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ أَجْمَعُ فِيهِ عِبَادِي». [حل، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ].

١٤٤. «لَوْ تَسْأَلُنِي عَنْ سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَأُخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: مَا غَضِبْتُ عَلَى عَبْدٍ أَتَى مَعْصِيَةً فَتَعَاظَمَهَا فِي جَنْبِ عَفْوِي، فَلَوْ كُنْتُ مُعَجِّلًا الْعُقُوبَةَ، أَوْ كانَتِ الْعَجَلَةُ مِن شَأْنِي لَعَجَّلْتُ لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي، وَلَمْ أَرْحَمْ عِبَادِي إِلَّا مِنْ خَوْفِهِمْ مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيَّ لَشَكَرْتُ ذلِكَ لَهُمْ، وَجَعَلْتُ ثَوَابَهُمْ مِنْهُ الْأَمْنَ لَمَّا خَافُوا». [الرَّافِعِيُّ، عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنْجَعِ عَنْ جَدِّهِ].

بَابُ سِعَةِ الْغُفْرَانِ وَالسَّتْرِ

١٤٥. «قَالَ رَبُّكُمْ: أَنَا أَهْلُ أَنْ أُتَّقَى، وَلَا يُجْعَلْ مَعِي إِلَهٌ، فَمَنْ اتَّقَى أَنْ يَجْعَلَ مَعِي إِلَهًا، كَانَ أَهْلًا أَنْ أَغْفِرَ لَهُ». [حم ت ن هـ ك، عن أَنَسٍ].

١٤٦. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ غَفَرْتُ لَهُ، وَلَا أُبَالِي مَا لَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئًا». [طب ك، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ].

١٤٧. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَا أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ أَسْتُرَ عَلَى عَبْدٍ مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ أَفْضَحَهُ بَعْدَ إِذْ سَتَرْتُهُ، وَلَا أَزَالُ أَغْفِرُ لِعَبْدِي مَا اسْتَغْفَرَنِي». [حك، عَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلًا].

١٤٨. وَفِي "الْجَوَاذِبِ": «وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ إِبْلِيسُ: وَعِزَّتِكَ لَا أَبْرَحُ أُغْوِي عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّأَلِّي عَلَى اللَّهِ

١٤٩. «قَالَ رَجُلٌ: لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ: إِنَّهَا خَطِيئَةٌ فَلْيَسْتَقْبِلِ الْعَمَلَ». [طب، عَنْ جُنْدُبٍ].

١٥٠. «إِنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، قَالَ اللَّهُ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ».

١٥١. «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثِ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ أَحَدُهُمَا يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ، وَكَانَ الآخَرُ يَرَاهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ

أَفْضَلُهُم فِي الدِّينِ ثُمَّ الْعِلْمِ وِالْخُلُقِ، فَذُكِرَ عِنْدَهُ صَاحِبُهُ فَقَالَ: لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ، فَقَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: أَلَمْ يَعْلَمْ أَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؟، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي؛ فَإِنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ لِهَذَا الرَّحْمَةَ، وَأَوْجَبْتُ عَلَى هَذَا الْعَذَابَ، فَلَا تَتَأَلَّوْا عَلَى اللَّهِ». [حل كر، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ].

١٥٢. «كَانَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا سَجَدَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَوَطِئَ عَلَى رَقَبَتِهِ، فَقَالَ الَّذِي تَحْتَهُ: وَاللَّهِ لَا يُغْفَرُ لَكَ أَبَدًا، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَأَلَّى عَلَيَّ عَبْدِي أَنْ لَا أَغْفِرَ لِعَبْدِي، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ». [طب، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ].

بَابُ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى

١٥٣. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ». [ق طب ك] عَنْ وَاثِلَةَ وَرِوَايَةُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ: «فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ».

١٥٤. «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ». [طس حل، عَنْهُ].

١٥٥. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنْ ظَنَّ خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ». [حم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

١٥٦. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّكَ بِي وَأَنَا مَعَكَ إِذَا ذَكَرْتَنِي». [ك، عَنْ أَنَسٍ].

١٥٧. «أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ إِلَى النَّارِ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى شَفَتِهَا الْتَفَتَ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ إِنْ كَانَ ظَنِّي بِكَ لَحَسَنٌ، فَقَالَ اللَّهُ: رُدُّوهُ، فَأَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِي، فَغَفَرَ لَهُ». [هب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

١٥٨. وَفِي آخِرِ "الْعُهُود الصُّغْرَى" لِلْعَارِفِ الشَّعْرَاوِيّ: قَدْ حَثَّ الْحَقُّ عَلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِهِ، فَقَالَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيّ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيَظُنَّ بِي خَيْرًا». بِصِيغَةِ الْأَمْرِ. وَعَنْهُ قُلْتُ:

فَظَنِّي فِيكُمْ حَسَنٌ ... وَلَوْ دَامَتْ بِي الْمِحَنُ
هَلْ الْحَنَّانُ غَيْرُكُمْ ... أَمِ الْمَنَّانُ أَمْ مِنَنٌ
فَمَا وَاللَّهِ غَيْرُكُمُ ... فَظَنِّي فِيكُمُ الْحَسَنُ

وَفِي هَذَا الإِدْرَاجْ ... لِطِيفُ الامْتِزَاجْ
وَظَرِيفُ الابْتِهَاجْ ... لِسُرُورِ الْمَزَاجْ

بَابُ ذِكْرِ الرَّحْمَةِ

١٥٩. قَالَ اللَّهُ تعَالَى: «أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ، وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنِ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ، وَمَنْ بَتَّهَا بَتَتُّهُ». [حم خد د ت ك عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

١٦٠. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلرَّحِمِ: «خَلَقْتُكِ بِيَدِي، وَشَقَقْتُ لَكِ مِنَ اسْمِي، وقَرَّبْتُ مَكَانَكِ مِنِّي، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأَصِلَنَّ مَنْ وَصَلَكِ، وَلَأَقْطَعَنَّ مَنْ قَطَعَكِ، وَلَا أَرْضَى حَتَّى تَرْضَيْنَ». [حك، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ].

١٦١. «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ آخِذَةٌ بِحُجْزَةِ الرَّحْمَنِ تُنَاشِدُهُ حَقَّهَا، فَيَقُولُ: أَمَا تَرْضِي أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعُ مَنْ قَطَعَكِ وَمَنْ وَصَلَكِ فَقَدْ وَصَلَنِي، وَمَنْ قَطَعَكِ فَقَدْ قَطَعَنِي». [كر، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ].

١٦٢. «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَصْلُهَا مِنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَثَبَتْ حَتَّى تَتَعَلَّقُ بِحُجْزَةِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَتَقُولُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ، فَيَقُولُ: مِمَّاذَا؟، فَتَقُولُ: مِنَ الْقَطِيعَةِ، فَيَقُولُ: مَنْ قَطَعَكَ قَطَعْتُهُ، وَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ». [سَمُّويَهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ].

١٦٣. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي». [م، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ]

١٦٤. يَقُولُ اللَّهُ: «إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ رَحْمَتِي فَارْحَمُوا خَلْقِي». [أبو، كر، وَالدَّيْلَمِيّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ].

١٦٥. قَالَ اللَّهُ: «يَا مُوسَى ارْحَمْ تُرْحَمْ». [فر].

١٦٦. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «اطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ الرُّحَمَاءِ مِنْ عِبَادِي، تَعِيشُوا فِي أَكْنَافِهِمْ، فَإِنَّ فِيهِمْ رَحْمَتِي، وَلَا تَطْلُبُوهُ مِنَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ، فَإِنَّ فِيهِمْ سَخْطَتِي». [طس ض، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ].

١٦٧. «يُنَادِي مُنَادٍ فِي النَّارِ: يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ نَجِّنِي مِنَ النَّارِ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُخْرِجُهُ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ رَحِمْتَ عُصْفُورًا؟». [ابْنِ شَاهِينَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ].

بَابُ التَّحَابُبِ وَالتَّبَاذُلِ وَالتَّزَاوُرِ وَالتَّنَاصُحِ فِي اللَّهِ تَعَالَى

١٦٨. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَلِلْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَلِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وَلِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ». [حم طب ك هب، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ].

١٦٩. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ. الْمُتَحَابُّونَ

فِيَّ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِمْ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ. [حم طب ك، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ].

١٧٠. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ». [ت، عَنْ مُعَاذٍ].

١٧١. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ لِجَلَالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي». [حم م، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

١٧٢. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ، أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي». [ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ "الْإِخْوَانِ"، عَنْ عُبَادَةَ].

١٧٣. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «إِنِّي لَأَهِمُّ بِأَهْلِ الْأَرْضِ عَذَابًا، فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى عُمَّارِ بُيُوتِي وَإِلَى الْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَإِلَى الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ، صَرَفْتُ ذَلِكَ عَنْهُمْ». [هب، عَنْ أَنَسٍ].

بَابُ الْعُزْلَةِ وَالْخُمُولِ

١٧٤. أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى: «يَا عِيسَى انْتَقِلْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، لِئَلا تُعْرَفَ فَتُؤْذَى، فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأُزَوِّجَنَّكَ أَلْفَيْ حَوْرَاءَ، وَلَأُولِمَنَّ عَلَيْكَ أَرْبَعَمِائَةِ عَامٍ». [كر، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَفِيهِ مَجْهُولٌ].

بَابُ الْعَفْوِ

١٧٥. «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ مَنْ أَعَزُّ عِبَادِكَ عِنْدَكَ؟، قَالَ: مَنْ إِذَا قَدَرَ عَفَى». [فر]. وَفِي رِوَايَةٍ [هب]: «غَفَرَ» [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

بَابُ الاِعْتِصَامِ بِاللَّهِ تَعَالَى

١٧٦. «أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْتَصِمُ بِي دُونَ خَلْقِي، أَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ، فَتَكِيدُهُ السَّمَاوَاتِ بِمَنْ فِيهَا، إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ مِنْ بَيْنِ ذَلِكَ مَخْرَجًا، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي، أَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ، إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَرْسَخْتُ الْهَوَى مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يُطِيعُنِي إِلَّا وَأَنَا مُطِيعُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي، وَغَافِرٌ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَنِي». [كر، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ].

بَابُ الْعِبْرَة بِالْهَمِّ

١٧٧. «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحَكِيمِ أُقْبِلُ، وَلَكِنِّي أَقْبِلُ عَلَى هَمِّهِ وَهَوَاهُ، فَإِنْ كَانَ هَمُّهُ وَهَوَاهُ فِيمَا يُحِبُّ اللَّهُ وَيَرْضَى جَعَلْتُ صَمْتَهُ حَمْدًا لِلَّهِ وَوَقَارًا، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ». [نجا، عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ حَبِيبٍ].

بَابُ لاَ تَغْتَرَّ بِعَمَلٍ

١٧٨. «أَوْحى اللَّهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: أَنْ قُلَ لِفُلَانٍ الْعَابِدِ: أَمَّا زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا فَتعَجَّلْتَ رَاحَةَ نَفْسِك، وَأَمَّا انْقِطَاعُكَ إِلَيَّ فَتَعَزَّزْتَ بِي، فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا لِي عَلَيْكَ؟، قَالَ: يَا رَبِّ، وَمَا لَكَ عَلَيَّ؟، قَالَ: هَلْ عَادَيْتَ فِيَّ عَدُوًّا؟، أَوْ وَالَيْتَ فِيَّ وَلِيًّا». [حل خط، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ].

١٧٩. «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُتِيَ بِصُحُفٍ مُخْتَمَةٍ، تُنْصَبُ بَيْنَ يَدَي اللَّهِ تَعَالَى، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلائِكَةِ: اقْبَلُوا هَذَا وَأَلْقُوا هَذَا، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: وعِزَّتِكَ مَا رَأَيْنَا إِلَّا خَيْرًا، فَيَقُولُ: نَعَمْ وَلِكِنْ كَانَ لِغَيْرِي، وَلَا أَقْبَلُ الْيَوْمَ إِلَّا مَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهِي». [سَمَوَيْهِ، عَنْ أَنَسٍ].

بَابُ النُّصْحِ

١٨٠. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَحَبُّ مَا تَعَبَّدَنِي بِهِ عَبْدِيَ إِلَيَّ النُّصْحُ». [حم، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ].

١٨١. وفيه من غير الفن: «إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ أَنْصَحُهُمْ لِعِبَادِهِ». [فِي "زَوَائِدِ الزُّهْدِ" عَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلًا].

بَابُ الصِّدْقِ

١٨٢. عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا جِبْرِيلُ انْسَخْ مِنْ قَلْبِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ الْحَلَاوَةَ الَّتِي كَانَ يَجِدُهَا، فَيَصِيرُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ وَالِهًا طَالِبًا لِلَّذِي كَانَ يَعْهَدُ مِنْ نَفْسِهِ نَزَلَتْ بِهِ مُصِيبَةٌ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ مِثْلَهَا قَطُّ، فَإِذَا نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ رُدَّ إِلَى قَلْبِ عَبْدِي مَا نَسَخْتَ مِنْهُ فَقَدِ ابْتَلَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ صَادِقًا، وَسَأَمُدُّهُ مِنْ قِبَلِي بِزِيَادَةٍ، وَإِذَا كَانَ عَبْدًا كَاذِبًا لَمْ يَكْتَرِثْ بِهِ وَلَمْ يُبَالِ بِهِ».

بِابُ الْخِيَانَةِ وَالظُّلْمِ وِالتَّمَلُّقِ

١٨٣. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ». [حم، خ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

١٨٤. «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْسَنَ مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ، فَبِي حَلَفْتُ لَأُتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ، فَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ؟». [ت، عَنْ ابْنِ عُمَرَ].

١٨٥. «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَإِذَا خَانَهُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهِمَا». [د ك، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

١٨٦. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرِي». [الدَّيْلَمِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ].

١٨٧. «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: أَنَا خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، فَطُوبَى لِمَنْ قَدَرْتُ عَلَى يَدِهِ الْخَيْرَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ قَدَرْتُ عَلَى يَدِهِ الشَّرَّ». [طب، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ].

١٨٨. «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: أَنَا قَدَّرْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلْتُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلْتُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ». [الْمُنْذِرِيُّ، عَنْهُ].

١٨٩. يَقُولُ اللَّهُ: «أَنْتَقِمُ مِمَّنْ أَبْغَضُ بِمَنْ أَبْغَضُ، ثُمَّ أُصَيِّرُ كُلًّا إِلَى النَّارِ»».

بَابُ مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ

١٩٠. «قَالَ إِبْلِيسُ لِرَبِّهِ: يَا رَبِّ، أَهْبَطْتَ آدَمَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَكُونُ كِتَابٌ وَرُسُلٌ، فَمَا كِتَابُهُمْ وَرُسُلُهُمْ؟، قَالَ: رُسُلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَالنَّبِيُّونَ مِنْهُمْ، وَكُتُبُهُمُ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالزَّبُورُ وَالْفُرْقَانُ. قَالَ: فَمَا كِتَابِي؟، قَالَ: كِتَابُكَ الْوَشْمُ، وَقُرْآنُكَ الشِّعْرُ، وَرُسُلُكَ الْكَهَنَةُ، وَطَعَامُكَ مَالَا يُذْكَرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَشَرَابُكَ كُلُّ مُسْكِرٍ، وَصِدْقُكَ الْكَذِبُ، وَبَيْتُكَ الْحَمَّامُ، وَمَصَايِدُكَ النِّسَاءُ، وَمُؤَذِّنُكَ الْمِزْمَارُ، وَمَسْجِدُكَ الْأَسْوَاقُ». [طب، عَنْهُ].

١٩١. «إِنَّ إِبْلِيسَ لَمَّا أُنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَ: يَا رَبِّ أَنْزَلْتَنِي إِلَى الْأَرْضِ، وَجَعَلْتَنِي رَجِيمًا فَاجْعَلْ لِي بَيْتًا، قَالَ: الْحَمَّامُ. قَالَ: فَاجْعَلْ لِي مَجْلِسًا، قَالَ: الْأَسْوَاقُ، وَمَجَامِعُ الطُّرُقِ. قَالَ: اجْعَلْ لِي طَعَامًا. قَالَ: مَا لَا يُذْكَرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: اجْعَلْ لِي شَرَابًا، قَالَ: كُلُّ مُسْكِرٍ. قَالَ: اجْعَلْ لِي مُؤَذِّنًا، قَالَ: الْمَزَامِيرُ. قَالَ: اجْعَلْ لِي قُرْآنًا. قَالَ: الشِّعْرُ. قَالَ: اجْعَلْ لِي كِتَابًا، قَالَ: الْوَشْمُ. قَالَ: اجْعَلْ لِي حَدِيثًا، قَالَ: الْكَذِبُ. قَالَ: فَاجْعَلْ لِي رَسُولًا، قَالَ: الْكَهَنَةَ، قَالَ: فَاجْعَلْ لِي مَصَائِدًا، قَالَ: النِّسَاءَ». [ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي "مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ"، وَابْنُ جَرِيرٍ، طب وَابْنُ مَرْدَوَيْه عَنْ أَبِي أُمَامَةَ].

١٩٢. «قَالَ إِبْلِيسُ: يَا رَبِّ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ إِلَّا جَعَلْتَ لَهُ رِزْقًا وَمَعِيشَةً فَمَا رِزْقِي؟، قَالَ: مَا لَمْ يُذْكَرْ عَلَيْهِ اسْمِي». [حل، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ].

بَابُ فُحْشِ التَّصْوِيرِ وَالتَّمْثِيلِ

١٩٣. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً». [حم ق، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

١٩٤. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَا تُمَثِّلُوا بِعِبَادِي». [حم].

بَابُ قُبْحِ سَبِّ الدَّهْرِ

١٩٥. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ». [حم ق د، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

١. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَقُولُ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ أُقَلِّبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا». [م، عَنْهُ].

بَابُ النَّهْيِ عَنْ قَوْلِ: «مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا»

١٩٦. عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ: «صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ، فِي إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَواكِبِ». [السِّتَّةُ إِلَّا التِّرْمِذِيّ].

١٩٧. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ يَقُولُونَ: الْكَوَاكِبُ وَبِالْكَوَاكِبِ». [م ن، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

بَابُ النَّذْرِ لا يَأْتِي بِشَيْءٍ

١٩٨. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ أَكُنْ قَدْ قَدَّرْتُهُ، وَلَكِنْ يُلْقِيهِ النَّذْرُ إِلَى الْقَدَرِ وَقَدْ قَدَّرْتُهُ لَهُ، أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ فَيُؤْتِينِي عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُؤْتِينِي عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ». [حم خ ن، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

بَابُ الْجَزَاءِ وَالثَّوَابِ

١٩٩. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً». [ق ت، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

٢٠٠. يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً». [م، وَغَيْرُهُ بِغَيْرِهِ نَحْوِهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ].

بَابُ الْجَزَاءِ مِنَ الْعَمَلِ

٢٠١. قَالَ اللَّهُ: «يَا مُوسَى، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ». [فر].

بَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ

٢٠٢.   «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا قَعَدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ لِفَصْلِ عِبَادِهِ: إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي وحُكْمِي فِيكُمْ، إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَغْفِرَ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ فِيكُمْ وَلَا أُبَالِي». [طب، عَنْ ثَعْلَبَةَ، بِرُوَاةٍ ثِقَاةٍ].

٢٠٣.   فِي "حَقَائِقِ التَّفْسِيرِ": «أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ: يَا أَرْضُ حَرَّمْتُ عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِي بَنِي آدَمَ إِلَّا بِكَدِّ الْيَمِينِ وَعَرَقِ الْجَبِينِ، غَيْرَ طَالِبِ الْعِلْمِ فَإِنِّي تَكَفَّلْتُ بِرِزْقِهِ».

بَابُ فَضْلِ الْجِهَادِ

٢٠٤.   يَقُولُ اللَّهُ: «الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِي هُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ، إِنْ قَبَضْتُهُ أَوْرَثْتُهُ الجَنَّةَ، وَإِنْ رَجَعْتُهُ رَجَعْتُهُ بِأَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ». [ت، عَنْ أَنَسٍ].

٢٠٥.   قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي يَخْرُجُ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِي ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي، ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ أُرْجِعَهُ إِنْ رَجَّعْتُهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ وَإِنْ قَبَضْتُهُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ وَأَرْحَمَهُ وَأُدْخِلَهُ الجَنَّةَ». [حم ن، عَنْ ابْنِ عُمَرَ].

٢٠٦.   «يَا جَابِرُ، أَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ أَبَاكَ؟، مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ،

تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِيكَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ تُحْيِينِي فَأُقْتَلُ فِيكَ ثَانِيًا، فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ إِلَى الدُّنْيَا، قَالَ: يَا رَبِّ، فَأَبْلِغْ مَنْ وَرَائِي». [ت ه، عَنْهُ].

بَابُ فَضْلِ الْخَيْلِ

٢٠٧. عَنْ عَلِيّ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَيْلَ قَالَ لِرِيحِ الْجَنُوبِ: إِنِّي خَالِقٌ مِنْكِ خَلْقًا، أَجْعَلُهُ عِزًّا لِأَوْلِيَائِي وَمَذَلَّةً لِأَعْدَائِي وَجَمَالًا لِأَهْلِ طَاعَتِي، فَقَالَتِ الرِّيحُ: اخْلُقْ، فَقَبَضَ مِنْهَا قَبْضَةً فَخَلَقَ فَرَسًا، فَقَالَ: خَلَقْتُكَ فَرَسًا وَجَعَلْتُكَ عَرَبِيًّا، وَجَعَلْتُ الْخَيْرَ مَعْقُودًا بِنَوَاصِيكَ، وَالْغَنَائِمَ مُحْتَازَةً عَلَى ظَهْرِكَ، وَجَعَلْتُكَ تَطِيرُ بِلَا جَنَاحٍ، فَأَنْتَ لِلطَّلَبِ وَأَنْتَ لِلْمَهْرَبِ، وَسَأَجْعَلُ عَلَى ظَهْرِكَ رِجَالًا يُسَبِّحُونِي وَيَحْمَدُونِي وَيُهَلِّلُونِي وَيُكَبِّرُونِي، فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ الصِّفَةَ، وَخُلِقَ الْفَرَسُ، قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ نَحْنُ مَلَائِكَتُكَ نُسَبِّحُكَ وَنَحْمَدُكَ وَنُهَلِّلُكَ فَمَاذَا لَنَا؟، فَخَلَقَ اللَّهُ خَيْلًا بُلْقًا أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، يَمُدُّ بِهَا مَنْ شَاءَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ، وَأَرْسَلَ الْفَرَسَ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَدَمَاهُ عَلَى الْأَرْضِ مَسَحَ الرَّحْمَنُ بِيَدِهِ عَلَى ظَهْرِهِ، قَالَ: أُذِلُّ بِصَهِيلِكَ الْمُشْرِكِينَ، أَمْلَأُ مِنْهُ آذَانَهُمْ، وَأُذِلُّ بِهِمْ أَعْنَاقَهُمْ، وَأُرْعِبُ بِهِ قُلُوبَهُمْ، فَلَمَّا عَرَضَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا

خَلَقَ، قَالَ لَهُ: اخْتَرْ مِنْ خَلْقِي مَا شِئْتَ فاختارَ الفَرَسَ، فَقِيلَ لَهُ: اخْتَرْتَ عِزَّكَ وَعِزَّ وَلَدِكَ، خَالِدًا مَا خَلَدُوا وَبَاقِيًا مَا بَقُوا، يُلَقَّحُ فَيُنْتجُ مِنْهُ أَوْلَادًا أَبَدَ الآبِدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ، بَرَكَتِي عَلَيْكَ وَعَلَيهِمْ، مَا خَلَقْتُ خلقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ». [ك فِي "تَارِيخِهِ"، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ].

بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٠٨. عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالسُّرُورُ يُرَى فِي وَجْهِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَرَى السُّرُورَ فِي وَجْهِكَ، فَقَالَ: " إِنَّهُ أَتَانِي الْمَلَكُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَمَا يُرْضِيكَ أَنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمُ أَحَدٌ عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا».

٢٠٩. «نَادَانِي جِبْرِيلُ مِنْ تلقَاءِ الْعَرْشِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ يَقُولُ لَكَ الرَّحمَنُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذُكِرْتَ بَينَ يَدَيهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيكَ دَخَلَ النَّارَ». [الدَّيْلَمِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرَادٍ].

بَابُ الْمُتَفَرِّقَاتِ

٢١٠. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى». [م، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

٢١١. قَالَ اللَّهُ: «لَا أُعَذِّبُ أَحَدًا تَسَمَّى بِاسْمِكَ بِالنَّارِ». [فر].

٢١٢. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ هَذَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟». [حم م، عَنْ أَنَسٍ].

٢١٣. يَقُولُ اللَّهُ: «مَرْحَبًا عَبْدِي شَابَ فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يُشْرِكْ». [فر].

٢١٤. يَقُولُ اللَّهُ: «لَكَ أَوَّلُ النَّظْرَةِ فَمَا بَالُ الثَّانِيَةِ». [فر].

٢١٥. يَقُولُ اللَّهُ: «أَمَا رَأَيْتَ مَيِّتًا عَلَى أَعْوَادٍ». [فر].

٢١٦. «إِنَّ لِلَّهِ لَوْحًا مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ تَحْتَ الْعَرْشِ، كَتَبَ فِيهَا: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، خَلَقْتُ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَمِائَةِ خُلُقٍ، مَنْ جَاءَ بِخُلُقٍ مِنْهَا مَعَ شَهَادَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ». [أبو، هب].

٢١٧. «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَوْحًا فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةَ شَرِيعَةً، يَقُولُ الرَّحْمَنُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَأْتِينِي عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي مَا لَمْ يُشْرِكْ فِيهِ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَّا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ». [أبو، هب].

٢١٨. يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأَنْتَقِمَنَّ مِنَ الظَّالِمِ فِي عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، وَلَأَنْتَقِمَنَّ مِمَّنْ رَأَى مَظْلُومًا يُظْلَمُ يَقْدَرُ أَنْ يَنْصُرُهُ، فَلَمْ يَفْعَلْ». [مِنْ "تَارِيخِ السُّيُوطِيِّ"، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ].

بَابُ فَضْلِ الصَّحَابَةِ

٢١٩. «سَأَلْتُ رَبِّي فِيمَا يَخْتَلِفُ فِيهِ أَصْحَابِي مِنْ بَعْدِي، فَأَوْحَى إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَصْحَابك عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ بَعْضُهَا أَضْوَأُ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ فَهُوَ عِنْدِي عَلَى هُدًى». [السِّجْزِيُّ فِي "الْإِبَانَةِ"، كر عَنْ عُمَرَ].

بَابُ بَعْضِ فَضْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَالْمُؤْمِنِ

٢٢٠. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِعِيسَى: «إِنِّي بَاعِثٌ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً إِنْ أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّونَ، حَمِدُوا اللَّهَ وَشَكَرُوا، وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ صَبَرُوا وَاحْتَسَبُوا، وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ هَذَا لَهُمْ وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ، قَالَ: أُعْطِيهِمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي». [حم طب هب، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ].

٢٢١. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ، قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ

﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيُّنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ، قَالَ: أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ، أَوْ كَشَعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ، أَوِ الرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ». [حم ق، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ].

٢٢٢. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا مُحَمَّدُ، إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَلَّا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَلَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا، أَوْ قَالَ: مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضًا».

٢٢٣. «سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ حِسَابَ أُمَّتِي إِلَيَّ، لِئَلَّا تَفْتَضِحَ عِنْدَ الْأُمَمِ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ، بَلْ أَنَا أُحَاسِبُهُمْ فَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ زَلَّةٌ سَتَرْتُهَا عَنْكَ، لِئَلَّا تَفْتَضِحَ عِنْدَكَ». [فر، عَنْهُ].

٢٢٤. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنِّي بِعَرْضِ كُلِّ خَيْرٍ، أَنِّي أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَهُوَ يَحْمَدُنِي». [حك، عَنْهُ وَابْنُ عَبَّاسٍ].

٢٢٥. «قَالَ اللَّهُ: «عَبْدِي الْمُؤْمِنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَعْضِ مَلَائِكَتِي». [طس، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

بَابُ فَضْلِ طُولِ الْعُمُرِ

٢٢٦. قَالَ اللَّهُ: «إِذَا بَلَغَ عَبْدِي أَرْبَعِينَ سَنَةً عَافَيْتُهُ مِنَ الْبَلَايَا الثَّلَاثِ: مِنَ الْجُنُونِ وَالْبَرَصِ وَالْجُذَامِ، وَإِذَا بلَغَ خَمْسِينَ سَنَةً حَاسَبْتُهُ حِسَابًا يَسِيرًا، وَإِذَا بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً حَبَّبْتُ إِلَيْهِ الْإِنَابَةَ، وَإِذَا بَلَغَ سَبْعِينَ سَنَةً أَحَبَّتْهُ المَلَائِكَةُ، وَإِذَا بَلَغَ ثَمَانِينَ سَنَةً كُتِبَتْ حَسَنَاتُهُ وَأُلْقِيَتْ سَيِّئَاتُهُ، وَإِذَا بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَة قَالَتِ المَلَائِكَةُ: أَسِيرُ اللَّه فِي أَرْضِهِ، فَغُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَيُشَفَّعُ فِي أَهْلِهِ». [حك، عَنْ عُثْمَانَ. وَهَذَا الْحَدِيثُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْفَنِّ، فَهُوَ طُرْفَةٌ وَحَسَنٌ وَمِنْهُ عَلَى مَا يُسْتَحْسَنُ].

٢٢٧. «سَأَلْتُ اللَّهَ فِي أَبْنَاءِ الْأَرْبَعِينَ مِنْ أُمَّتِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قُلْتُ: فَأَبْنَاءُ الْخَمْسِينَ؟، قَالَ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قُلْتُ: فَأَبْنَاءُ السِّتِّينَ؟، قَالَ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قُلْتُ: فَأَبْنَاءُ السَّبْعِينَ؟، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِي أَنْ أُعَمِّرَهُ سَبْعِينَ سَنَةً يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا أَنْ أُعَذِّبَهُ بالنَّارِ، فَأَمَّا أَبْنَاءُ الْأَحْقَابِ أَبْنَاءُ الثَّمَانِينَ وَالتِّسْعِينَ، فَإِنِّي وَاقِفُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَائِلٌ لَهُمْ: أَدْخِلُوا مَنْ أَحْبَبْتُمُ الْجَنَّةَ». [أبو، عَنْ عَائِشَةَ].

بَابُ بَعْضِ لَوَازِمِ الْمَوْتِ

٢٢٨. قَالَ اللَّهُ تَعالَى: «يَا ابْنَ آدَمَ، اثْنَتَانِ لَمْ يَكُنْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا، جَعَلْتُ لَكَ نَصِيبًا مِنْ مَالِكَ حِينَ أَخَذْتُ بِكَظَمِكَ، لِأُطَهِّرَكَ بِهِ وَأُزَكِّيكَ، وَصَلَاةُ عِبَادِي عَلَيْكَ بَعْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِكَ». [هـ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ].

٢٢٩. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّفْسِ: «اخْرُجِي، قَالَتْ: لَا أَخْرُجُ إِلَّا كَارِهَةً». [خد، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ].

بَابُ لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

٢٣٠. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ». [خ ن، عَنْهُ].

بَابُ الْوَصَايَا

٢٣١. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ مُحَرَّمًا بَيْنَكُمْ، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ

أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ». [م، عَنْ أَبِي ذَرٍّ].

٢٣٢. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَسَلُونِي الْهُدَى أَهْدِكُمْ، وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُهُ، فَسَلُونِي أَرْزُقْكُمْ، وَكُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ، فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ، فَاسْتَغْفَرَنِي غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أُبَالِي، وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَشْقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ

وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُهُ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ سَائِلٍ مِنْكُمْ مَا سَأَلَ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي، إِلَّا كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِالْبَحْرِ فَغَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَيْهِ، ذَلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ وَاجِدٌ مَاجِدٌ، أَفْعَلُ مَا أُرِيدُ عَطَائِي كَلَامٌ وَعَذَابِي كَلَامٌ، إِنَّمَا أَمْرِي لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتُهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ». [ت هـ، عَنْهُ].

بَابُ الْمَنْسِي وَالْمَسْخُوط عَلَيْهِ

٢٣٣. «يَلْقَى الْعَبْدُ رَبَّهُ فَيَقُولُ: أَيْ قُلْ، أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ وَأُزَوِّجْكَ، وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ؟، فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: ظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيَّ؟، فَيَقُولُ: لَا. فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي. ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِيَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ، إِلَى أَنْ قَالَ: أَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيَّ؟، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، فَيَقُولُ: آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ، وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ. وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ. فَيَقُولُ: هَاهُنَا إِذًا. يَقُولُ: الْآنَ نَبْعَثُ شَاهِدًا عَلَيْكَ. فَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيْهِ؟، فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ انْطِقِي فَتَنْطِقُ، وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِيُعْذِرَ مِنْ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ، وَذَلِكَ الَّذِي سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ». [م، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُطَوَّلًا].

بَابُ النَّارِ والإِجَارَةِ مِنْ جَهَنَّمَ

٢٣٤. «يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَقُولُ اللَّهُ: أَعْطَيْتُكَ وَخَوَّلْتُكَ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ، فَمَاذَا صَنَعْتَ؟، يَقُولُ: يَا رَبِّ جَمَعْتُهُ وَثَمَّرْتُهُ وَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ، فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ، فَيَقُولُ: أَرِنِي مَا قَدَّمْتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ جَمَعْتُهُ وَثَمَّرْتُهُ وَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ، فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ، فَإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْرًا، فَيُمْضَى بِهِ إِلَى النَّارِ». [ت، عَنْ أَنَسٍ].

٢٣٥. «إِذَا كَانَ يَوْمٌ حَارٌّ أَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَا أَشَدَّ حَرَّ هَذَا الْيَوْمِ، اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجَهَنَّمَ: إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي قَدِ اسْتَجَارَ بِي مِنْكِ، وَإِنِّي أُشْهِدُكِ أَنِّي قَدْ أَجَرْتُهُ. وَإِذَا كَانَ يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَرْدِ أَلْقَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَا أَشَدَّ بَرْدَ هَذَا الْيَوْمِ، اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ زَمْهَرِيرِ جَهَنَّمَ. قَالَ لِجَهَنَّمَ: إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي قَدِ اسْتَجَارَ بِي مِنْ زَمْهَرِيرِكِ، وَإِنِّي أُشْهِدُكِ أَنِّي قَدْ أَجَرْتُهُ. فَقَالُوا: وَمَا زَمْهَرِيرُ جَهَنَّمَ؟، قَالَ: جُبٌّ يُلْقَى فِيهِ الْكَافِرُ فَيَتَمَيَّزُ مِنْ شِدَّةِ بَرْدِهَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ» [هق، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

بَابُ الْجَنَّةِ

٢٣٦. «سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا؟، قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَمَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ؟، فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟، فَيَقُولُ: رَضِيتُ، فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَيَقُولُ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، قَالَ: رَبِّ، فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟، قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ». [م، عَنْ الْمُغِيرَةِ].

٢٣٧. «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ: رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا، فَيَقُولُ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى، فَيَقُولُ: رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْأَى، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا، أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي أَوْ تَضْحَكُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟. قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ

نَواجِذُه، فكَانَ تُقَالُ: ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً». [ق، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ].

٢٣٨. «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ يَا رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟، فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِك، فَيَقُولُ: لَأُعْطِيَنَّكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِك، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِك؟، فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا». [ق، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ].

بَابُ مَحَاجَّةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

٢٣٩. «تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِيَ لَا يُدْخِلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغِرَّتُهُمْ. فَقَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا رِجْلَهُ، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا». [ق ت، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

بَابُ الْقَصْدِ الأَفْخَرِ وَهُوَ رُؤْيَةُ اللَّهِ الأَكْبَرِ

٢٤٠. «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟، فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟، أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟، قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ تَلَا: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾». [م، عَنْ صُهَيْبٍ].

٢٤١. [وَرِوَايَةُ النَّسَائِيِّ، عَنْهُ]: قَالَ: «قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾، قَالَ: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ، قَالُوا: أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، وَيُثَقِّلْ مَوَازِينَنَا، وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَيُجِرْنَا مِنَ النَّارِ؟، قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ، وَلَا أَقَرَّ لِأَعْيُنِهِمْ». [وَخَرَّجَهُ الطَّيَالِسِيُّ أَيْضًا].

بَابُ مُلَاطَفَةِ اللَّهِ وَرَأْفَتِهِ وَسِعَةِ جُودِهِ وَمَنِّهِ وَمَغْفِرَتِهِ

٢٤٢. [رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدَ فِي "مُسْنَدِهِ"، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ]، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَالْبَحْرُ يَسْتَأْذِنُ رَبَّهُ أَنْ يُغْرِقَ ابْنَ آدَمَ، وَالْمَلَائِكَةُ تَسْتَأْذِنُهُ أَنْ

تُعَاجِلَهُ وَتُهْلِكَهُ، وَالرَّبُّ تَبَارَكَ تَعَالَى يَقُولُ: دَعُوا عَبْدِي، فَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ، إِذْ أَنْشَأْتُهُ مِنَ الْأَرْضِ، إِنْ كَانَ عَبْدَكُمْ فَشَأْنُكُمْ بِهِ، وَإِنْ كَانَ عَبْدِي فَمِنِّي وَإِلَيَّ، عَبْدِي، فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنْ أَتَانِي لَيْلًا قَبِلْتُهُ، وَإِنْ أَتَانِي نَهَارًا قَبِلْتُهُ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ مَشَى إِلَيَّ هَرْوَلْتُ إِلَيْهِ، وَإِنِ اسْتَغْفَرَنِي غَفَرْتُ لَهُ، وَإِنِ اسْتَقَالَنِي أَقَلْتُهُ، وَإِنْ تَابَ إِلَيَّ تُبْتُ عَلَيْهِ، مَنْ أَعْظَمَ مِنِّي جُودًا وَإِكْرَامًا، أَنَا الْجَوَادُ الْكَرِيمُ، عَبِيدِي يَبِيتُونَ يُبَارِزُونَنِي بِالْعَظَائِمِ، وَأَنَا أَكْلَؤُهُمْ فِي مَضَاجِعِهِمْ، وَأَحْرُسُهُمْ عَلَى فُرُشِهِمْ، مَنْ أَقْبَلَ إِلَيَّ تَلَقَّيْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَمَنْ تَرَكَ لِأَجْلِي أَعْطَيْتُهُ فَوْقَ الْمَزِيدِ، وَمَنْ تَصَرَّفَ بِحَوْلِي وَقُوَّتِي أَلَنْتُ لَهُ الْحَدِيدَ، وَمَنْ أَرَادَ مُرَادِي أَرَدْتُ مَا يُرِيدُ، أَهْلُ ذِكْرِي أَهْلُ مُجَالَسَتِي، وَأَهْلُ شُكْرِي أَهْلُ زِيَادَتِي، وَأَهْلُ طَاعَتِي أَهْلُ كَرَامَتِي، وَأَهْلُ مَعْصِيَتِي لَا أُقْنِطُهُمْ مِنْ رَحْمَتِي، إِنْ تَابُوا إِلَيَّ فَأَنَا حَبِيبُهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَتُوبُوا فَأَنَا طَبِيبُهُمْ، أَبْتَلِيهِمْ بِالْمَصَائِبِ، لِأُطَهِّرَهُمْ مِنَ الْمَعَايِبِ».

٢٤٣. وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا يَحْكِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى، قَالَ: أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ

وَتعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا عَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فقَالَ تبَارَكَ وَتعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فقَالَ تبَارَكَ وَتعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ، أَيْ مَا دَامَ كَذَلِكَ فَأَنَا كَذَلِكَ».

٢٤٤. وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُدْنَى الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟، فَيَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ».

٢٤٥. [وَرَوَى "مُسْلِمٌ" عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ]، عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ، فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً، وَيَكْبُو مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا جَاوَزَهَا، الْتَفَتَ إِلَيْهَا، فقَالَ: تبَارَكَ الَّذِي أَنْجَانِي مِنْكِ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ

هَذِهِ الشَّجرَةِ، فَلْأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا، فَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ اللهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، فَلَعَلِّي إِذَا أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، قَالَ: وَرَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْذُرُهُ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، هَذِهِ فَلْأَشْرَبْ مِنْ مَائِهَا، وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا؟ فَيُعَاهِدُهُ أَنْلَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْذُرُهُ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَيَيْنِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ تَعَالَى يَعْذِرُهُ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا، سَمِعَ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِيهَا، فَقَالَ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَا يَصْرِينِي مِنْكَ؟، أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟، قَالَ: يَا رَبِّ أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟، فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّا أَضْحَكُ؟، فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟، فَقَالَ: هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا

رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟، فَيَقُولُ: لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ)).

قَالَ جَامِعُهُ عَبْدُ اللهِ مِيرْغَنِيّ كَانَ اللَّهُ لَهُ: وَهَذَا مَا قَدَّرَنِي اللهُ عَلَى جَمْعِهِ مِنَ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ فِي أَوَّلِهِ إِلَّا الْقَلِيل وَكُلُّهُ قُدْسِيّ، أَوْ لَا يَخْلُو عَنِ الْكَلَامِ الْقُدْسِيّ إِلَّا أَقَلّ الْقَلِيلِ، أَدْرَجتُهُ لِفَوَائِدَ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى شَيْءٍ خَاصّ بِذَلِك، إِلَّا فِي آخِرِ الْجَمْعِ، وَقَفْتُ عَلَى وُرَيْقَات فِيهَا ثَمَانُونَ حَدِيثًا لِلْحَافِظِ الدَّيْبَع(١)، وَلَمْ أَنْقُلْ مِنْهَا شَيْئًا لِمَوَانِع مِنْهَا عَدَم التَّخْرِيج وَاخْتِصَار الْبَعْض وَرِوَايَته بِالْمَعْنَى كَمَا يَظْهَر، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ ضَمّهُ إِلَى هَذَا تَتْمِيمًا لِذَلِكَ وَتَذْيِيلًا لِمَا هُنَالِكَ، فَقُلْتُ:

---

(١) هو عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني الزبيدي اليمني الشافعي، المعروف بابن الديبع: مؤرخ محدّث من أهل زبيد في اليمن مولده [سنة ٨٦٦هـ] ووفاته فيها [٩٤٤هـ]. مات أبوه في الهند، ولم يره. ورباه جده لأمه. له "بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد – ط" قسم منه، و"الفضل المزيد في تاريخ زبيد – خ" ذيل للأول، و"قرة العيون في أخبار اليمن – ط" اختصره من العسجد المسبوك، للخزرجي، وبلغ فيه حوادث سنة ٩٢٣ هـ و"تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول – ط" ثلاثة أجزاء، و"أحسن السلوك في من ولي زبيد من الملوك – خ" أرجوزة، و"تمييز الطيب. من الخبيث – ط" في الحديث. ومعنى الديبع بلغة السودان الأبيض، وهو لقب لجده الأعلى علي بن يوسف. [من الأعلام للزركلي].

[أَحَادِيثٌ قَدْسِيَّةٌ لِلْحَافِظِ الدَّيْبَع]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ الْحَافِظُ الْمُتْقِنُ مُحَدِّث الدِّيَار الْيَمَنِيَّة، وَجِيه الدِّينِ عَبْد الرَّحْمَن بْن الشَّيْخ عَلِيّ الدَّيْبَع، كَانَ اللَّهُ لِلْجَمِيعِ:

الْحَمْدُ للهِ رَبّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّد، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيتِهِ وَأَهْل بَيْتِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا مُبَاركًا فِيهِ إِلَى يَوْم الدِّينَ.

وَبَعْدُ، فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ الْقُدْسِيَّةُ:

الْحَدِيثُ الأَوَّلُ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ».

الْحَدِيثُ الثَّانِي: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ».

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ: «أَنَا الْعَزِيزُ فَمَنْ أَرَادَ عِزَّ الدَّارَيْنِ فَلْيُطِعِ الْعَزِيزَ».

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ: قَالَ اللَّهُ: «أَنَا اللَّهُ، وَأَنَا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ».

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ».

الْحَدِيثُ السَّادِسُ: «أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَإِذَا خَانَهُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهِمَا».

الْحَدِيثُ السَّابِعُ: «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ».

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ: «أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ».

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ: «أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ».

الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ: «اطْلُبُوا الْفُضُولَ مِنَ الرُّحَمَاءِ مِنْ عِبَادِي تَعِيشُونَ فِي أَكْنَافِهِمْ فَإِنِّي جَعَلْتُ فِيهِمْ رَحْمَتِي، وَلَا تَطْلُبُوهَا مِنَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ فَإِنِّي جَعَلْتُ فِيهِمْ سَخَطِي».

الْحَدِيثُ الحَادِيَ عَشَرَ: «اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ نَاصِرًا غَيْرِي».

الْحَدِيثُ الثَّانِيَ عَشَرَ: «إِنَّ أَوْلِيَائِي مِنْ عِبَادِي وَأَحِبَّائِي مِنْ خَلْقِي الَّذِي يُذْكَرُونَ بِذِكْرِي، وَأُذْكَرُ بِذِكْرِهِمْ».

الْحَدِيثُ الثَّالِثَ عَشَرَ: «إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الفقراء الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلِي وَأَطَاعُوا أَمْرِي، وَمِنْ كَرَامَتِهِمْ عَلَيَّ أَنْ لَا أُعْطِيَهُمْ مَالًا فَيُشْغَلُوا عَنْ طَاعَتِي».

الْحَدِيثُ الرَّابِعَ عَشَرَ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلا بِالْغِنَى وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ لَكَفَرَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلا بِالْفَقْرِ وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ لَكَفَرَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلا بِالسُّقْمِ وَلَوْ أَصْحَحْتُهُ لَكَفَرَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلا بِالصِّحَّةِ وَلَوْ أَسْقَمْتُهُ لَكَفَرَ».

الْحَدِيثُ الْخَامِسَ عَشَرَ: «إِنَّ بُيُوتِي فِي أَرْضِي الْمَسَاجِدُ، وَإِنَّ زُوَّارِي عُمَّارُهَا، فَطُوبَى لِعَبْدٍ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ زَارَنِي فِي بَيْتِي فَحَقٌّ عَلَى الْمَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ».

الْحَدِيثُ السَّادِسَ عَشَرَ: «هَذَا دِينٌ ارْتَضَيْتُهُ لِنَفْسِي، وَلَنْ يُصْلِحَهُ إِلَّا السَّخَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ فَأَكْرِمُوهُ بِهِمَا مَا أستطعتم».

الْحَدِيثُ السَّابِعَ عَشَرَ: «أَحَبُّ مَا تَعَبَّدَ لِي عَبْدِي بِهِ النُّصْحُ».

الْحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ: «إِذَا تَابَ عَبْدِي إِلَيَّ نَسَّيْتُ جَوَارِحَهُ عَمَلَهُ، وَنَسَّيْتُ الْبِقَاعَ، وَنَسَّيْتُ حَافِظَيْهِ حَتَّى لَا يَشْهَدَا عَلَيْهِ».

الْحَدِيثُ التَّاسِعَ عَشَرَ: «إِذَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَى العَبْدِ الْاشْتِغَالَ بِي، جَعَلْتُ بُغيَتهُ وَلَذَّتَهُ في ذِكْرِي، فَإِذَا جَعَلتُ بُغْيَتَهُ وَلَذَّتَهُ في ذِكْرِي عَشِقَنِي وَعَشِقْتُهُ فَإِذَا عَشِقَنِي وَعَشِقْتُهُ رفَعْتُ الحِجَابَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَصِرْتُ معالِمًا بَيْنَ عَيْنَيْه لَا يَسْهُو إِذَا سَهَا النَّاسُ، أُولَئِكَ كَلَامُهُمْ كَلَامُ الأَنْبِيَاءِ، أُولَئِكَ الأَبْطَالُ حقًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ

إِذَا أَرَدْتُ بِأَهْلِ الأَرْضِ عُقُوبَةً وَعَذَابًا ذَكَرْتُهُمْ، فَصَرَفْتُ ذَلِكَ عَنْهُمْ».

الْحَدِيثُ العُشْرُوْنَ: «إِذَا وَجَّهْتُ إِلَى عَبْدٍ مِنِ عَبِيدِي مُصِيبَةً فِي بُدْنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ ذَلِكَ بِصَبِرٍ جَمِيلٍ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ أَنْصُبَ لَهُ مِيزَانًا أَوْ أَنْشُرَ لَهُ دِيوَانًا».

الْحَدِيثُ الحَادِيَ وَالْعُشْرُوْنَ: «ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصَمْتُهُ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُوَفِّهِ أَجْرَهُ».

الْحَدِيثُ الثَّانِيَ وَالْعُشْرُوْنَ: «الشَّابُّ الْمُؤْمِنُ بِقَدَرِي، الرَّاضِي بِكِتَابِي، الْقَانِعُ بِرِزْقِي، التَّارِكُ شَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، هُوَ عِنْدِي كَبَعْضِ مَلَائِكَتِي».

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالْعُشْرُوْنَ: «الشَّيْبُ نُورٌ وَالنَّارُ خَلْقِي وَأَنَا أَكْرَمُ مِنْ أَنْ أُحَرِّقَ نُورِي بِنَارِي وَهُوَ خَلْقِي».

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْعُشْرُوْنَ: «الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظْمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَدْخَلْتُهُ النَّارَ».

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْعُشْرُوْنَ: «كُنْت كَنْزًا لَا أُعْرَف فَأَحْبَبْت أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْت خَلْقًا فَعَرَّفْتهمْ بِي فَبِي عَرَفُونِي».

الْحَـدِيثُ السَّـادِسُ وَالْعُشْـرُوْنَ: «تَعَجَّلْـتُ بِالْعُقُوبَـةِ أَحَـدًا أَوْ كَانَتِ الْعَجَلَةُ مِنْ شَأْنِي، لَعَجَّلْتُ لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي».

الْحَـدِيثُ السَّـابِعُ وَالْعُشْـرُوْنَ: «لَـوْلَا أَنَّ الـذَّنْبَ خَيْـرٌ لِعَبْـدِي الْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ مَا خَلَّيْتُ بَيْنَ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ وَبَيْنَ الذَّنْبِ».

الْحَـدِيثُ الثَّـامِنُ وَالْعُشْـرُوْنَ: «مَـا يَـزَالُ عَبْـدِي يَتَقَـرَّبُ إِلَـيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَأَكُونَ أَنَا سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ».

الْحَـدِيثُ التَّاسِـعُ وَالْعُشْـرُوْنَ: «لا إِلَـهَ إِلا اللَّهُ حِصْـنِي، وَمَـنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ عَذَابِي».

الْحَـدِيثُ الثَّلاثُـونَ: «لَأَقْطَعَـنَّ أَمَـلَ كُـلِّ مُؤَمِّـلٍ أَمَّـلَ دُونِـى بِالإِيَاسِ، وَلأُلْبِسَنَّهُ ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَلأُنَحِّيَنَّهُ مِنْ قُرْبِى، وَلأُبْعِدَنَّـهُ مِـنْ وَصْـلِى، أَيُؤَمِّـلُ عَبْـدِى غَيْـرِى وَبِيَـدِى مَفَـاتِيحُ الأَبْوَابِ».

الْحَدِيثُ الحَادِيَ وَالثَّلاثُونَ: «لَسْتُ بِنَاظِرٍ فِي حَقِّ عَبْدِي حَتَّى يَنْظُرَ عَبْدِي فِي حَقِّي».

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ: «خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، فَطُوبَى لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِلْخَيْرِ وَأَجْرَيْتُ الْخَيْرَ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِلشَّرِّ وَأَجْرَيْتُ الشَّرّ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ لِمَنْ قَالَ: لِمَ وَكَيْفَ».

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ: «قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَجَّدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قَالَ اللَّهُ فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، وَإِذَا قَالَ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: «مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ تَرَدُّدِي عَنْ قَبْضِ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ».

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ: «مَا غَضِبْتُ عَلَى أَحَدٍ غَضَبِي عَلَى عَبْدٍ أَتَى مَعْصِيَةً فَتَعَاظَمَهَا فِي جَنْبِ عَفْوِي».

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ: «مَا عَرِفَنِي عَبْدٌ إِلَّا خَشَعَ لَهُ، وَلَا خَشَعَ لِي إِلَّا خَشَعَ لَهُ».

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: «مَا وَسِعَنِي لَا سَمَائِي وَلَا أَرْضِي، وَلَكِنْ وَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ».

الْحَـدِيثُ الثَّـامِنُ وَالثَّلاثُـونَ: «مَـا لِعَبْـدِي الْمُـؤْمِنِ عِنْـدِي إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَخَذْتُهُ مِنْهُ إِلَّا الْجَنَّةُ».

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالثَّلاثُونَ: «مَا تَقَرَّب إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ».

الْحَدِيثُ الْأَرْبَعُونَ: «مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ مِثْل الزُّهْد فِي الدُّنْيَا، وَلَا تَعَبَّد لِي بِمِثْل أَدَاء مَا افْتَرَضْتهُ عَلَيْهِ».

الْحَدِيثُ الحَادِيَ وَالْأَرْبَعُونَ: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

الْحَدِيثُ الثَّانِيَ وَالْأَرْبَعُونَ: «مَنْ طَلَبَنِي وَجَدَنِي وَمَنْ طَلَبَ غَيْرِي لَمْ يَجِدْنِي».

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ: «مَنْ ذَكَرَنِي حِينَ يَغْضَبُ ذَكَرْتُه حِينَ أَغْضَبُ، وَلَا أَمْحَقُهُ فِيمَنْ أَمْحَقُ».

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ: «مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ».

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاءُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَنْقَصُ».

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ: «مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ، وَمَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ».

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ».

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ: «أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي؟، أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي».

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْأَرْبَعُونَ: «وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ».

الْحَدِيثُ الْخَمْسُونَ: «يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

الْحَدِيثُ الحَادِيَ وَالْخَمْسُونَ: «يَا بُؤْسًا لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي، وَيَا شِقْوَةَ لِمَنْ عَصَانِي وَلَمْ يُرَاقِبْنِي».

الْحَدِيثُ الثَّانِيَ وَالْخَمْسُونَ: «يَا دُنْيَا اخْدُمِي مَنْ خَدَمَنِي، وَأَتْعِبِي مَنْ خَدَمَكِ».

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ: «يَا دُنْيَا مُرِّي عَلَى أَوْلِيَائِي، لَا تَحْلَوْلِي لَهُمْ فَتَفْتِنِيهِمْ».

الْحَـدِيثُ الرَّابِـعُ وَالْخَمْسُـونَ: «يَـا مُوسَـى، إِنَّـهُ لَـمْ يَتَصَـنَّعِ الْمُتَصَنِّعُونَ لِي بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ فِيمَا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَعَبَّدْ لِي الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي».

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْخَمْسُونَ: «يَا دَاوُدُ، تُرِيدُ وَأُرِيدُ، وَإِنَّمَا يَكُونُ مَا أُرِيدُ، فَإِنْ سَلَّمْتَ لِمَا أُرِيدُ كَفَيْتُكَ مَا تُرِيدُ، وَإِنْ لَمْ تُسَلِّمْ لِمَا أُرِيدُ أَتْعَبْتُكَ فِيمَا تُرِيدُ، ثُمَّ لَا يَكُونُ إِلاَّ مَا أُرِيدُ».

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْخَمْسُونَ: «يَا دَاوُدُ، تَحَبَّبْ إِلَيَّ بِمُعَادَاةِ نَفْسِكَ، تَمْنَعُهَا مِنَ الشَّهَوَاتِ، أَنْظُرْ إِلَيْكَ وَتَرَى الْحُجُبَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَرْفُوعَةً».

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ: «يَا دَاوُدُ، ابْلِغْ أَهْلَ أَرْضِي أَنِّي حَبِيبٌ لِمَنْ أَحَبَّنِي، وَجَلِيسٌ لِمَنْ جَالَسَنِي، وَمُؤْنِسٌ لِمَنْ أَنِسَ بِذِكْرِي، وَصَاحِبٌ لِمَنْ صَاحَبَنِي، وَمُخْتَارٌ لِمَنْ اخْتَارَنِي، وَمُطِيعٌ لِمَنْ أَطَاعَنِي».

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْخَمْسُونَ: «يَا دَاوُدُ، ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ، وَحُبِّي لِلْمُطِيعِينَ، وَزِيَارَتِي لِلْمُشْتَاقِينَ، وَأَنَا خَاصَّةٌ لِلْمُحِبِّينَ».

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْخَمْسُونَ: «يَا آدَمُ، مَنْ أَحَبَّ حَبِيبًا صَدَقَ قَوْلَهُ، وَمَنْ أَنِسَ بِحَبِيبِهِ رَضِيَ بِفِعْلِهِ، وَمَنْ اشْتَاقَ إِلَيْهِ جَدَّ فِي مَسِيرِهِ».

الْحَدِيثُ السِّتُّونَ: «يَا آدَمُ، أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟، قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾، قَالُوا: فَأَيُّنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلٌ، وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفُ رَجُلٍ».

الْحَدِيثُ الحَادِيَ وَالسِّتُّونَ: «يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، وَاسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي، وَاسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، فَيَقُولُ الْعَبْدُ: كَيْفَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَّ فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، وَفُلَانًا اسْتَسْقَاكَ فَلَمْ تَسْقِهِ، وَفُلَانًا اسْتَطْعَمَكَ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ فَعَلْتَ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي».

الْحَدِيثُ الثَّانِيَ وَالسِّتُّونَ: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَمَرْتُكَ فَتَوَلَّيْتَ، وَنَهَيْتُكَ فَتَمَادَيْتَ، وَسَتَرْتُ عَلَيْكَ فَتَجَرَّأْتَ، وَأَعْرَضْتُ عَنْكَ فَمَا بَالَيْتَ، يَا مَنْ إِذَا مَرِضَ شَكَى وَبَكَى، وَإِذَا عُوفِي تَمَرَّدَ وَطَغَى».

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالسِّتُّونَ: «يَا مَنْ إِذَا دَعَاهُ الْعَبِيدُ عَدَا وَلَبَّى، وَإِنْ دَعَاهُ الْمَوْلَى أَعْرَضَ وَأَبَى».

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالسِّتُّونَ: «يَا ابْنَ آدَمَ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي، أَمْلَأْ صَدْرَكَ غِنًى، وأَسُدُّ فَقْرَكَ، وَإِنْ لَا تَفْعَلْ مَلأْتُ يَدكَ شُغْلًا، وَلَمْ أَسُدُّ فَقْرَكَ».

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالسِّتُّونَ: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ».

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالسِّتُّونَ: «يَا ابْنَ آدَمَ، اذْكُرْنِي بَعْدَ الصُّبْحِ سَاعَةً، وَبَعْدَ الْعَصْرِ سَاعَةً، أَكْفِكَ مَا بَيْنَهُمَا».

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالسِّتُّونَ: «يَا ابْنَ آدَمَ، ارْكَعْ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَوَّلَ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ».

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالسِّتُّونَ: «يَا ابْنَ آدَمَ، لَا يَغُرَّنَّكَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ ذَنْبِكَ، وَلَا نِعْمَةُ النَّاسِ عَنْ نِعْمَتِكَ، إِنَّكَ مَا ذَكَرْتَنِي شَكَرْتَنِي وَمَا نَسِيتَنِي كَفَرْتَنِي».

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالسِّتُّونَ: «يَا ابْنَ آدَمَ، عَلَيْكَ الْإِمْلَاءُ وَعَلَيَّ الْكِتَابَةُ، وَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ، وَعَلَيْكَ الشُّكْرُ وَعَلَيَّ الزِّيَادَةُ».

الْحَدِيثُ السَّبْعُونَ: «يَا ابْنَ آدَمَ تُؤْتَى كُلَّ يَوْمٍ رِزْقِكَ وَأَنْتَ تَحْزَنُ، وَيَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ عُمُركَ وَأَنْتَ تَفْرَحُ، أَنْتَ فِيمَا يَكْفِيكَ، وَتَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ، لَا بِقَلِيلٍ تَقْنَعُ، وَلَا بِكَثِيرٍ تَشْبَعُ».

الْحَدِيثُ الحَادِيَ وَالسَّبْعُونَ: «يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَنْصَفْتَنِي، أَتَحَبَّبُ إِلَيْكَ بِالنِّعَمِ وَتَتَمَقَّتُ إِلَيَّ بِالْمَعَاصِي، خَيْرِي إِلَيْكَ نَازِلٌ وَشَرُّكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ».

الْحَدِيثُ الثَّانِيَ وَالسَّبْعُونَ: «يَا ابْنَ آدَمَ مَا خَلَقْتُ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَّا مِحْنَةً عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَمَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا إِلَّا بِعَيْنِ الْمَقْتِ، فَلَا تُوَالِهَا فَأُعَادِيَكَ».

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالسَّبْعُونَ: «يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ سَمِعْتَ وَصْفَكَ مِنْ غَيْرِكَ، وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ مَنِ الْمَوْصُوفُ، لَسَارَعْتَ إِلَى مَقْتِهِ».

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ: «أَنَا بُدُّكَ اللَّازِمُ فَاعْمَلْ لِبُدِّكَ، كُلَّ النَّاسِ لَكَ مِنْهُمْ بُدٌّ، وَلَيْسَ لَكَ مِنِّي بُدٌّ».

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالسَّبْعُونَ: «يَا ابْنَ آدَمَ، رَضِيتُ مِنْكَ لِنَفْسِي بِمَا رَضِيتَ مِنِّي لِنَفْسِكَ».

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالسَّبْعُونَ: «يَا ابْنَ آدَمَ، بِمَشِيئَتِي كُنْتَ تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ، وَبِإِرَادَتِي كُنْتَ تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ، وَبِفَضْلِ نِعْمَتِي قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِي، وَبِنِعْمَتِي وَتَوْفِيقِي وَعَوْنِي وَعَافِيَتِي

أَدَّيْتَ إِلَيَّ فَرَائِضِي، فَأَنَا أَوْلَى بِإِحْسَانِكَ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِذَنْبِكَ مِنِّي، فَالْخَيْرُ مِنِّي إِلَيْكَ بَدَا، وَالشَّرُّ مِنْكَ إِلَيَّ بِمَا جَنَيْتَ جَرَى».

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي، غَفَرْتُ لَكَ مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي».

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالسَّبْعُونَ: «يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلَا أُبَالِي».

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالسَّبْعُونَ: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً».

الْحَدِيثُ الثَّمَانُونَ: «يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُهُ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ

قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، ذَلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ مَاجِدٌ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُ، عَطَائِي كَلَامٌ وَعَذَابِي كَلَامٌ، إِنَّ أَمْرِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ». انْتَهَى مَا جَمَعَهُ الْعَلَّامَةُ الدَّيْبَع.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ تَدَاوَلَ السَّادَةُ الصُّوفِيَّةُ أَحَادِيث قُدْسِيَّة مِنْهَا حَدِيثُ: «كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا» وَحَدِيثُ: «مَا وَسِعَنِي أَرْضِي وَلَا سَمَائِي» وَحَدِيثُ: «أَوْلِيَائِي تَحْتَ قِبَابِي لَا يَعْرِفُهُمْ أَحَدٌ غَيْرِي» وَنَحْوِهَا. وَقَالَ الْمَحَدِّثُونَ بِبُطْلَانِ الْأَوَّلَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا بَعْدهُ. وَإِنْ أَرَادُوا بِذَلِك عَلَى سَبِيلِ الْإِلْهَامِ أَوْ عَلَى لِسَانِ الْحَضْرَةِ فَيُمْكِنُ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا هُنَالِكَ. وَأَمَّا أَهْلُ الرَّقَائِقِ وَالْوَعْظِ فَأَكْثَرُوا وَأَكْبَرُوا وَكُلُّ ذَلِك عِبَارَةٌ عَنْ لِسَانِ حَالٍ، لَا أَحَادِيث قُدْسِيَّة عَنِ الْكَبِيرِ الْمُتْعَالِ.

خَاتِمَةٌ وَتَتِمَّةٌ لَازِمَةٌ

قَالَ الشَّرجِيُّ فِي تَرْجَمَةِ وَهْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: «إِنَّ فِي الْأَلْوَاحِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: يَا مُوسَى اعْبُدْنِي وَلا تُشْرِكْ مَعِيَ شَيْئًا مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَلا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ فَإِنَّهُمْ خَلْقِي، وَأَنَا إِذَا أُشْرِكَ بِي غَضِبْتُ وَإِذَا غَضِبْتُ لَعَنْتُ، وَإِنَّ لَعْنَتِي تُدْرِكُ الْوَلَدَ الرَّابِعَ، وَإِذَا أُطِعْتُ رَضِيتُ، وَإِذَا رَضِيتُ بَارَكْتُ، وَالْبَرَكَةُ تُدْرِكُ الأُمَّةَ بَعْدَ الأُمَّةِ». وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَحْفَظُ بِالْعَبْدِ الصَّالِحِ الْقَبِيلَ مِنَ النَّاسِ».

وَقَالَ فِي "دُرَّةِ الْغَوَّاصِ وَكَنْزِ الِاخْتِصَاصِ": قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: «أَنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: مَنْ لَمْ يَشْكُرِ نَعْمَائِي، وَيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي، وَلَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي، فَلْيَخْرُجْ مِنْ تَحْتَ سَمَائِي، فَلْيَلْتَمِسْ رَبًّا سِوَايَ».

وَأَخْرَجَ رَزِينٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُنَزِّهُونَ أَسْمَاعَهُمْ عَنِ مَزَامِيرِ اللَّهْوِ أَدْخِلُوهُمْ فِي رِيَاضِ الْمِسْكِ. يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: أَسْمِعُوهُمْ حَمْدِي وَأَخْبِرُوهُمْ أَنْ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

وَقَالَ الدِّيرِينِيُّ فِي "طَهَارَةِ الْقُلُوبِ": «إِخْوَانِي مَنْ طَلَبَ غَيْرَ اللَّهِ ضَلَّ، وَمَنْ عَزَّ بِغَيْرِ اللَّهِ ذَلَّ، وَمَنْ قَصَدَ سِوَى اللَّهِ زَلَّ، وَمَا عَرِفَهُ وَأَحَبَّهُ أَحَدٌ وَمَلَّ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَعْضِ كُتُبِهِ الْمُنْزَلَةِ عَلَى أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: يَا مَنْ مَلَّ صُحْبَتِي وَسَأَمَ مَحَبَّتِي وَكَفَرَ نِعْمَتِي وَأَعْرَضَ عَنْ خِدْمَتِي، عَلَى مَنْ عَنِّي أَعْرَضْتَ؟، وَلِمَ تَعَرَّضْتَ وَبِمَنْ سِوَايَ تَعَوَّضْتَ؟، هَلْ لَقِيتَ مَنْ هُوَ أَشْفَقُ عَلَيْكَ مِنِّي؟، أَوْ لَقِيتَ مَنْ هُوَ أَرْحَمُ مِنِّي؟، أَمَّا غَذَّيْتُكَ فِي ظُلَمِ الْأَحْشَاءِ؟، أَمَا رَبَّيْتُكَ فِي أَحْشَاءِ أُمِّكَ قَبْلَ الْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءِ؟، أَمَا أَخْرَجْتُكَ مِنْ تِلْكَ الظُّلْمَةِ إِلَى هَذَا الْفَضَاءِ؟، أَمَا حَنَنْتُ عَلَيْكَ أَبَوَيْكَ؟، وَأَنْتَ لَا تَبْطُشُ بِيَدَيْكَ وَلَا تَسْعَى بِرِجْلَيْكَ، أَمَا خَلَقْتُ الْأَكْوَانَ كُلَّهَا لِأَجْلِكَ وَسَخَّرْتُهَا فِي خِدْمَتِكَ، فَجَعَلْتُ النَّهَارَ لِمَعَاشِكَ، وَاللَّيْلَ سَكَنًا لِفِرَاشِكَ، وَالسَّمَاءَ سَقْفًا لِدَارِكَ، وَالْأَرْضَ مِهَادًا لِاسْتِقْرَارِكَ، وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا لِقَرَارِكَ، وَالشَّمْسَ نُورَ سِرَاجِكَ، وَالْقَمَرَ لِحِسَابِ مَنَازِلِ أَبْرَاجِكَ، وَالنُّجُومَ عَلَامَاتِ مِنْهَاجِكَ، وَاللَّوْحَ نُسْخَةَ كِتَابِ أَحْكَامِكَ، وَالْقَلَمَ تُرْجُمَانَ مَا يَكُونُ مِنْ نَقْضِكَ وَإِبْرَامِكَ، وَالْعَرْشَ كَعْبَةَ آمَالِكَ وَخِزَانَةَ أَعْمَالِكَ، يَا عَبْدِي فَالْكَوْنُ مُكَوَّنٌ كُلُّهُ لِأَجْلِكَ، وَأَنْتَ مُكَوَّنٌ لِأَجْلِي، أَفَيَحْسُنُ بِكَ أَنْ تُؤْثِرَ عَلَيَّ سِوَايَ. يَا عَبْدِي إِنْ آثَرْتَ عَلَيَّ سِوَايَ وَكَلْتُكَ إِلَى

سِوَاي، فَإِذَا وَكَلْتُكَ إِلَى سِوَاي فَلَا أَنَا لَكَ وَلَا سِوَاي. يَا عَبْدِي إِنْ أَحْبَبْتَنِي أُحَبَّكَ كُلّ شَيْءٍ، وَإِنْ أَحْبَبْتَ سِوَاي مَقَتَكَ كُلّ شَيْءٍ. يَا عَبْدِي فَاتْرُكْ سِوَاي لِسِوَاي، فَمَا فِي الْحَقِيقَةِ سِوَاي، كُلّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهِي. يَا عَبْدِي وَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنِّي لَأَعْلَم مِنْ سُوءِ حَالِكَ وَقَبِيحِ فِعَالِكَ مَا لَوْ عَلِمَهُ أَهْلُكَ مِنْكَ لَبَغَضُوكَ، أَوْ عَرفَهُ مَعَارِفكَ لَمَقَتُوكَ، أَوْ جِيرَانكَ لَهَجَرُوكَ، أَوْ إِخْوَانكَ لَرَجَمُوكَ، وَلَوْ رَأَوْكَ وَأَنْتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَأَنْتَ مَرِيضٌ لَمَا عَلَّلُوكَ، أَوْ مَيِّتًا لَمَا كَفَّنُوكَ، وَأَنَا أَسْتُرُ عَلَيْكَ وَلَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ غَيْرِي، وَلَا يَغْفِرُهُ سِوَاي، وَلَا يَضُرُّنِي ذَلِكَ، وَلَا يُبْعِدُنِي مِنْكَ، وَلَا يُخْرِجُنِي عَنْكَ، وَلَوْ أَعْرَضْتُ عَنْكَ سَاعَةً أَوْ وَكَلْتُكَ إِلَى سِوَاي لَحْظَةً لَمُزِّقْتَ كُلَّ مُمَزَّقٍ، وَلَزُلْزِلَتْ بِكَ الْأَرْضُ، وَتَدَكْدَكَتْ بِكَ الْجِبَالُ، وَمَحَقَتْكَ الْبِحَارُ، وَاخْتَطَفَتْكَ الْأَطْيَارُ، لَكِنِّي أَمْهِلُكَ بِحِلْمِي، وَأَسْتُرُ عَلَيْكَ بِكَرَمِي، وَأَجُودُ عَلَيْكَ بِنِعَمِي، وَلَا أُعَاجِلُكَ بِنِقَمِي، لَعَلَّكَ بِعَطْفِكَ عَلَيَّ افْتِقَارِكَ إِلَيَّ وَاحْتِيَاجكَ لِي، وَيُذَكِّرك مَوْقِفكَ بَيْنَ يَدَيَّ فَتَسْتَحِي مِنْ قَبِيحِ جَرَاءتِكَ عَلَيَّ. يَا عَبْدِي إِنِّي أَسْتَحِي مِنْكَ حَيَاء الْكَرَمِ، أَفَلَا تَسْتَحِي مِنِّي حَيَاء النَّدَمِ. يَا عَبْدِي هَلْ رَأَيْتَ أَكْرَم مِنْ مَوْلًى يَسْتَعْطِفُ عَبْدَهُ وَيَدْعُوهُ إِلَيْهِ، وَيَتَلَطَّفُ بِالسُّؤَالِ لَهُ كَأَنَّهُ ذُو حَاجَةٍ إِلَيْهِ. يَا عَبْدِي أَنَا وَاصِلُكَ بِكُتُبِي، وَأُرَاسِلكَ بِرُسُلِي، وَقَدْ

رَضِيتُ بِنَقْصِكَ أَمَا تَرْضَى بِكَمَالِي، قَدْ أَحْبَبْتُكَ عَلَى قُبْحِكَ أَفَمَا يُعْجِبُكَ جَمَالِي، أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أَكُونَ لَكَ جَلِيسًا، أَمَا يَكْفِيكَ أَنْ أَكُونَ لَكَ أَنِيسًا، أَيْنَ تَجِدُ مِثْلِي حَبِيبًا، أَيْنَ تَلْقَى أَشْفَق مِنِّي طَبِيبًا».

وَقَالَ فِي "رَوْضِ الرَّيَاحِينِ": عَنْ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا مُوسَى كُنْ كَالطَّيْرِ الْوَحْدَانِيِّ، يَأْكُلُ مِنْ رُءُوسِ الْأَشْجَارِ، وَيَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الْقَرَاحِ. أَوْ قَالَ: مِنَ الْأَنْهَارِ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ آوَى إِلَى كَهْفٍ مِنَ الْكُهُوفِ اسْتِئْنَاسًا بِي وَاسْتِيحَاشًا مِمَّنْ عَصَانِي. يَا مُوسَى إِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُتِمَّ لِمُدَّعٍ عَمَلًا، وَلَأَقْطَعَنَّ أَمَلَ مَنْ أَمَلَ غَيْرِي، وَلَأَقْصِمَنَّ ظَهْرَ مَنِ اسْتَنَدَ إِلَى سِوَايَ، وَلَأُطِيلَنَّ وَحْشَةَ مَنِ اسْتَأْنَسَ بِغَيْرِي، وَلَأُعْرِضَنَّ عَنْ مَنْ أَحَبَّ حَبِيبًا سِوَايَ، يَا مُوسَى إِنَّ لِي عِبَادًا إِنْ نَاجَوْنِي أَصْغَيْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِنْ نَادَوْنِي أَقْبَلْتُ عَلَيْهِمْ، وَإِنْ أَقْبَلُوا عَلَيَّ أَدْنَيْتُهُمْ مِنِّي، وَإِنْ دَنَوْا مِنِّي قَرَّبْتُهُمْ إِلَيَّ، وَإِنْ تَقَرَّبُوا مِنِّي وَاصَلْتُهُمْ وَكَفَيْتُهُمْ، وَإِنَّ وَالُونِي وَالَيْتُهُمْ، وَإِنْ صَافُونِي صَافَيْتُهُمْ، وَإِنْ عَمِلُوا لِي جَازَيْتُهُمْ، فَأَنَا مُدَبِّرُ أُمُورِهِمْ وَسَائِسُ قُلُوبِهِمْ وَمُتَوَلِّي أَحْوَالِهِمْ، وَلَمْ أَجْعَلْ لِقُلُوبِهِمْ رَاحَةً فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي ذِكْرِي، فَهُوَ لَأَسْقَامِهِمْ شِفَاءٌ، وَعَلَى قُلُوبِهِمْ ضِيَاءٌ، لَا يَسْتَأْنِسُونَ إِلَّا بِي، وَلَا يَحُطُّونَ

رِجَالَ قُلُوبِهِمْ إِلَّا عِنْدِي، وَلَا يَسْتَقِرُّ لَهُمْ قَرَارٌ إِلَّا إِلَيَّ». اللَّهُمَّ أَلْحِقْنَا بِهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

قِيلَ: «أَوْحَى اللَّهُ إِلَى بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ: إِذَا دَخَلْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَهَبْ لِي مِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعِ، وَمِنْ بَدَنِكَ الْخُضُوعِ، وَمِنْ عَيْنِكَ الدُّمُوعِ، فَإِنِي سَمِيعٌ قَرِيبٌ».

وَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «اسْتُخْرِجَتْ مِنْ التَّوْرَاةِ اثْنَى عَشْر كَلِمَة، وعَلَّقْتُهَا فِي عُنُقِي، فَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ: أَوَّلُهَا: يَا ابْنَ آدم لَا تخَفْ مِنْ ذِي سُلطَانٍ مَا دَامَ سُلْطَانِي بَاقِيًا وَسُلْطَانِي لَا يَزُولُ. الثَّانِيَةُ: يَا ابْنَ آدَم؛ لَا تخَفْ مِنْ فَوَاتِ الرِّزْقِ مَا دَامَتْ خَزَائِنِي مَمْلُوة وَخزَائِنِي لَا تَنْفَدُ أَبَدًا. الثَّالِثَةُ: يَا ابْنَ آدم لَا تَأْنَسْ بِغَيْرِي مَا وَجدتَنِي وَمَتَى طَلَبْتَنِي وَجدتَنِي. الرَّابِعَةُ: يَا ابْنَ آدم خَلَقْتُ الْأَشْيَاءَ كُلِّهَا مِنْ أَجْلِكَ وَخَلَقْتُكَ مِن أَجْلِي؛ فَلَا يَشْغَلْكَ مَا خَلَقْتُهُ لَكَ مِنْ أَجلِكَ عَمَّا خَلَقْتُكَ مِنْ أَجْلِهِ. الْخَامِسَةُ: يَا ابْنَ آدم تَغْضَبُ عَلَيَّ مِنْ أَجلِكَ، وَلَا تَغْضَبُ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ أَجْلِي. السَّادِسَةُ: ... السَّابِعَةُ: يَا ابْنَ آدم كُلٌّ يُرِيدُكَ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُكَ لَكَ، وَأَنْتَ تَفِرُّ مِنِّي. الثَّامِنَةُ: يَا ابْنَ آدم لَا تَأْمَنْ مِنْ مَكْرِي حَتَّى تَجُوزَ الصِّرَاطَ. التَّاسِعَةُ: يَا ابْنَ آدم خَلَقْتُكَ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاث، وَلَمْ أَعْيَى بِخَلْقِكَ، أَيُعْيِينِي

رَغِيفٌ أَسُوقُهُ إِلَيْكَ مِنْ حِينِهِ. الْعَاشِرَةُ: يَا ابْنَ آدَم إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ مَا يَكْفِيكَ فَالْقَلِيلُ مِنَ الدُّنْيَا يَكْفِيكَ. الْحَادِيَة عَشْر: يَا ابْنَ آدَمَ إِنِّي لِي عَلَيْكَ فَرِيضَة وَلَكَ عَلَيَّ رِزْقك، فَكَمَا لَا أُخَالِفكَ فِي رِزْقِك لَا تُخَالِفنِي فِي فَرِيضَتِي. الثَّانِيَة عَشْر: يَا ابْنَ آدَم إِنْ قَنَعْتَ بِمَا قَسَمْتُ لَكَ؛ أَرَحْتُ نَفْسكَ وَبَدَنكَ، وَإِنْ لَمْ تَرْضَ سَلَّطْتُ عَلَيكَ الدُّنْيَا تَرْكُضُ فِيْهَا رَكْضَ الوَحْشِ فِي الْبَرِيَّةِ، ثُمَّ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا تَنَال مِنْهَا إِلَّا مَا قَسَمْتُ لَكَ وَأَنْتَ مَذْمُومٌ».

وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ كَلِمَتَيْنِ، وَوَضَعَهُمَا تَحْتَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، لَمْ تَعْلَمْ الْمَلَائِكَةُ مَا هُمَا، وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا. فَقِيلَ: وَمَا هُمَا يَا أَبَا إِسْحَاقَ؟، قَالَ: إِحْدَاهُمَا كُتِبَ لَوْ كَانَ رَجُلٌ يَعْمَلُ عَمَلَ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ، وَتَكُونَ صُحْبَتُهُ مَعَ الْفُجَّارِ، فَأَنَا الَّذِي أَجْعَلُ عَمَلَهُ إِثْمًا، وَأَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْفُجَّارِ، وَالْأُخْرَى لَوْ كَانَ رَجُلٌ يَعْمَلُ بِعَمَلِ جَمِيعِ الْأَشْرَارِ بَعْدَ أَنْ تَكُونَ صُحْبَتُهُ مَعَ الصَّالِحِينَ وَالْأَبْرَارِ وَيُحِبُّهُمْ، فَأَنَا الَّذِي أَجْعَلُ إِثْمَهُ حَسَنَاتٍ، وَأَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْأَبْرَارِ».

وَبِهَذَا حَسُنَ الْخِتَامُ وَزَانَ التَّمَامُ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ رَابِعِ عَاشُورَاء مِنْ عَامِ أَلْفٍ وَمِائَةٍ وَتِسْعٍ وَسَبْعِينَ [١١٧٩هـ]. وَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ أُوتِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ بُدِيءَ بِهِ الْأَمْر وَخُتِمَ، وَعَلَى آلِهِ وَمَنْ عَلَى مِنْوَالِهِ. ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

وَكَانَ الْفَرَاغُ لِنَسْخ هَذِهِ يَوْمَ الْخَمِيس ١٦ رَبِيع أَوَّل سَنَةَ ١٢٦٣ هـ، بِيَدِ الْفَقِيرِ إِلَى مَوْلَاهُ الْمَجِيد الْأَجَلّ، عَبْدهُ الْحَقِير مُحَمَّد صَالِح بْن مُحَمَّد عَبَّاس بْن مُحَمَّد سَعِيد سُنْبُل، عَفَى اللَّهُ عَنِ الْجَمِيعِ بِجَاهِ الْمُشَفَّع الشَّفِيعِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ عَلَى مِنْوَالِهِ آمِينَ.

فِهْرِسُ النَّسَمَاتِ الْأُنْسِيَّةِ